

فى رحاب الشيعة

الشيخ باقر شريف القرشى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ففى رحاب الشيعة

كاتب:

باقر شريف القرشى

نشرت فى الطباعة:

مؤسسة تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	في رهاب الشيعة
١١	اشارة
١١	صفحه ٠٠١
١١	صفحه ٠٠٢
١١	صفحه ٠٠٣
١٢	صفحه ٠٠٤
١٢	صفحه ٠٠٥
١٢	صفحه ٠٠٦
١٣	صفحه ٠٠٧
١٣	صفحه ٠٠٨
١٣	صفحه ٠٠٩
١٤	صفحه ٠١٠
١٤	صفحه ٠١١
١٤	صفحه ٠١٢
١٥	صفحه ٠١٣
١٥	صفحه ٠١٤
١٦	صفحه ٠١٥
١٦	صفحه ٠١٦
١٧	صفحه ٠١٧
١٧	صفحه ٠١٨
١٧	صفحه ٠١٩
١٨	صفحه ٠٢٠

١٨	صفحه ٢١
١٩	صفحه ٢٢
١٩	صفحه ٢٣
٢٠	صفحه ٢٤
٢٠	صفحه ٢٥
٢١	صفحه ٢٦
٢١	صفحه ٢٧
٢٢	صفحه ٢٨
٢٢	صفحه ٢٩
٢٢	صفحه ٣٠
٢٣	صفحه ٣١
٢٣	صفحه ٣٢
٢٤	صفحه ٣٣
٢٤	صفحه ٣٤
٢٤	صفحه ٣٥
٢٥	صفحه ٣٦
٢٦	صفحه ٣٧
٢٦	صفحه ٣٨
٢٦	صفحه ٣٩
٢٧	صفحه ٤٠
٢٧	صفحه ٤١
٢٨	صفحه ٤٢
٢٨	صفحه ٤٣
٢٩	صفحه ٤٤

٢٩	صفحه ٠٤٥
٣٠	صفحه ٠٤٦
٣٠	صفحه ٠٤٧
٣١	صفحه ٠٤٨
٣١	صفحه ٠٤٩
٣٢	صفحه ٠٥٠
٣٢	صفحه ٠٥١
٣٢	صفحه ٠٥٢
٣٣	صفحه ٠٥٣
٣٣	صفحه ٠٥٤
٣٤	صفحه ٠٥٥
٣٤	صفحه ٠٥٦
٣٥	صفحه ٠٥٧
٣٥	صفحه ٠٥٨
٣٥	صفحه ٠٥٩
٣٦	صفحه ٠٦٠
٣٦	صفحه ٠٦١
٣٧	صفحه ٠٦٢
٣٧	صفحه ٠٦٣
٣٧	صفحه ٠٦٤
٣٨	صفحه ٠٦٥
٣٨	صفحه ٠٦٦
٣٩	صفحه ٠٦٧
٣٩	صفحه ٠٦٨

٣٩	صفحه ٠٦٩
٤٠	صفحه ٠٧٠
٤٠	صفحه ٠٧١
٤٠	صفحه ٠٧٢
٤١	صفحه ٠٧٣
٤١	صفحه ٠٧٤
٤١	صفحه ٠٧٥
٤٢	صفحه ٠٧٦
٤٢	صفحه ٠٧٧
٤٣	صفحه ٠٧٨
٤٣	صفحه ٠٧٩
٤٣	صفحه ٠٨٠
٤٤	صفحه ٠٨١
٤٤	صفحه ٠٨٢
٤٥	صفحه ٠٨٣
٤٥	صفحه ٠٨٤
٤٦	صفحه ٠٨٥
٤٦	صفحه ٠٨٦
٤٦	صفحه ٠٨٧
٤٧	صفحه ٠٨٨
٤٧	صفحه ٠٨٩
٤٧	صفحه ٠٩٠
٤٨	صفحه ٠٩١
٤٨	صفحه ٠٩٢

صفحه ٩٣	٤٩
صفحه ٩٤	٤٩
صفحه ٩٥	٥٠
صفحه ٩٦	٥٠
صفحه ٩٧	٥١
صفحه ٩٨	٥١
صفحه ٩٩	٥١
صفحه ١٠٠	٥٢
صفحه ١٠١	٥٢
صفحه ١٠٢	٥٢
صفحه ١٠٣	٥٣
صفحه ١٠٤	٥٣
صفحه ١٠٥	٥٤
صفحه ١٠٦	٥٤
صفحه ١٠٧	٥٤
صفحه ١٠٨	٥٥
صفحه ١٠٩	٥٥
صفحه ١١٠	٥٦
صفحه ١١١	٥٦
صفحه ١١٢	٥٧
صفحه ١١٣	٥٧
صفحه ١١٤	٥٧
صفحه ١١٥	٥٨
صفحه ١١٦	٥٨

٥٩	صفحه ١١٧
٥٩	صفحه ١١٨
٦٠	صفحه ١١٩
٦٠	صفحه ١٢٠
٦٠	صفحه ١٢١
٦١	صفحه ١٢٢
٦١	صفحه ١٢٣
٦٢	صفحه ١٢٤
٦٢	صفحه ١٢٥
٦٣	صفحه ١٢٦
٦٣	صفحه ١٢٧
٦٤	صفحه ١٢٨
٦٤	صفحه ١٢٩
٦٥	صفحه ١٣٠
٦٥	صفحه ١٣١
٦٦	صفحه ١٣٢
٦٦	صفحه ١٣٣
٦٦	صفحه ١٣٤
٦٧	صفحه ١٣٥
٦٧	صفحه ١٣٦
٦٨	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

فى رهاب الشيعة

إشارة

نوع: كتاب

پدید آور: قرشى، باقر شريف ١٩٢٦م - Qarashi, Baqir Sharif

عنوان و شرح مسئوليت: فى رهاب الشيعة [منبع الكترونيكى] / باقر شريف القرشى

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

توصيف ظاهرى: ١ متن الكترونيكى: بايگانى HTML؛ داده هاى الكترونيكى (١٣٦ بايگانى: ٢٣٣KB)

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرونويس

صفحه ٠٠١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١

بسم الله الرحمن الرحيم فى رهاب الشيعة الشيخ باقر شريف القرشى

(١)

صفحه ٠٠٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٨

تقديم اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمة الهادين العلماء الصادقين الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وحججك على خلقك، وخلفائك فى أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتكم، وجللتهم بكراماتكم، وغشيتهم برحمتكم، وربيتهم بنعمتكم، وغذيتهم بحكمتكم، وألبستهم نورك، ورفعتهم فى ملكوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرفتهم بنبيك، صلواتك عليه وآله. اللهم صل عليه وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت، ولا يسعها إلا علمك، ولا يحصيها أحد غيرك.

وبعد هذا الكتاب (فى رهاب الشيعة) هو أفيد الكتب التى تتحدث عن سلامة القرآن الكريم من التحريف

(٨)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، الصلاة (٢)

صفحه ٠٠٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٩

وبراءة الشيعة من الغلو والغلاة ويتحدث عن الأثبات بالدليل على السجود على التربة الحسينية عند الشيعة، وقد وما تزال أنفاس مولاي الشيخ باقر شريف القرشى دام ظله الوارف نبراس العلم ضد كل محاولة تحدى وتعدى على عقائد الإمامية، وقد تناول مواضيع كثيرة فى البحوث على مدى خمسة وأربعين عاما مخلصا مجدا حريصا للماضى والحاضر، ما بين التأريخ والمذاهب، وله مؤلفات عديدة ومنها سيرة الأئمة جميعا عليهم السلام، بحوث عميقة ومشيقة جدا للقارئ، وأرجو من مولاي سماحة حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ

الشيخ باقر شريف القرشى، قبول هذا الجمع لكراساته القيمة فى كتاب واحد وسميته فى رهاب الشيعه، وأهديته بالنيابة عنه إلى رفيق حياته الذى عاش معه فى ذرى عطف ومودة، الذى جسد فى سلوكه معه جميع مفاهيم الأخوة الصادقة، سماحه المغفور له حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هادى شريف القرشى أرفع لروحه الطاهرة هذا المجهود المتواضع.

أحمد السعدى الكاظمى

(٩)

مفاتيح البحث: السجود على التربة (١)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، الحج (١)

صفحة ٠٠٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٠

سلامة القرآن الكريم من التحريف (إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا- يمسه إلا- المطهرون تنزيل من رب العالمين إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) صدق الله العظيم

(١٠)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، التصديق (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٠٠٥

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٢

المقدمة (١) وأنزل الله تعالى كتابه العظيم على نبيه وجعله هدى ورحمة إلى الناس أجمعين، يقيم أودهم ويصلح شؤونهم ويوفر لهم حياة كريمة تزدهر بالعدل والأمن والرخاء ويسود فيها نظام رفيع مستقر متوازن، لا- ظل فيه للبؤس والحرمان وهو معجزة الإسلام الخالدة لا من حيث بلاغته التى هى من أرقى مراتب البلاغة فى الكلام العربى، وإنما لنظامه المتطور الذى يساير الإنسانية فى جميع مراحل تأريخها.

(٢) القرآن الكريم نفحة من رحمت الله على عباده

(١٢)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، الخلود (١)

صفحة ٠٠٦

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٣

يملاً قلوبهم إيماناً ومودة وإخاء، ويشيع فيهم الأخلاق الفاضلة والصفات الكريمة التى تسمو بها الحياة وقد طوى بمكوناته الفكرية والعلمية عهوداً مظلمة من عادات الجاهلية وخرافاتنا التى كان يعانى منها ابن آدم أقسى ألوان الشقاء كما فتح للإنسانية آفاقاً مشرقة من العلم والتطور، والتقدم لم يعرفها الإنسان من قبل.

(٣) القرآن الكريم هو القوة الهائلة التى أمدت ليوث الإسلام فى عصورهم الأولى بالإيمان وقوة الإرادة فخاضوا أعنف المعارك وأقساها محنة من أجل تحرير إرادة الإنسان ورفع مستواه فكرياً وحضارياً، وإقامة كلمة التوحيد فى ربوع العالم.

إن القرآن الكريم مصدر الحضارة والقوة للعالم الإسلامى فى جميع الأحقاب والآباد وحينما سار المسلمون فى فجر تأريخهم على ضوئه وهديه سادوا جميع أمم العالم وكانت كلمتهم العليا، ولما انحرفوا عنه صاروا بأقصى مكان من الذل والهوان تتناهب ثرواتهم

كلاب الاستعمار وتتحكم فى مصيرهم القوى

(١٣)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (٢)، الإقامة (١)

صفحة ٧٠٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤

الصليبية الكافرة، وهيئات أن يعود لهم مجد، وترتفع لهم كلمة ما لم يعودوا إلى هدى القرآن وتعاليمه.

(٤) ومن أدهى الأقوال وأكثرها زيفاً، وبعداً عن الفكر القول بوقوع التحريف فى القرآن الكريم فإن ذلك له من المضاعفات السيئة التى لا يمكن الالتزام بها، والتى منها سقوط الاحتجاج بالقرآن الكريم كما يقول بذلك علماء الأصول وبالإضافة لذلك فإنه يتجافى ويتصادم مع قوله تعالى: (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) فإن الآية واضحة الدلالة فى أن الله تعالى حافظ لكتابه العزيز من الضياع ولكل ما يعتريه من النقص والزيادة فالقول بوقوع التحريف فيه بعيد عن الواقع وخال من جميع المقومات العلمية.

(٥) أما الذين يذهبون إلى وقوع التحريف فى كتاب الله تعالى فيستندون إلى بعض الروايات التى لا نصيب لها من الصحة نفقد خلطت الأحاديث بكثير من الموضوعات دسها من لا حريجه له فى الدين وذلك لتشويه الواقع المشرق للإسلام والطعن فى مقدساته (١٤)

مفاتيح البحث: تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٢)، العزة (١)

صفحة ٨٠٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥

ومن ألوان ذلك التحريف أن بعض الموضوعات كان يضيف إلى الآية بعض الكلمات للاستدلال على ما يذهب إليه، وتلك الإضافة تتصادم مع نسق القرآن البالغ حد الإعجاز فى فصاحته وبلاغته.

(٦) واتهمت الشيعة بغير إنصاف بالقول بتحريف القرآن الكريم. وهو افتراء محض على هذه الطائفة التى آمنت بجميع قيم الإسلام، واعتنقت جميع مبادئه، وقدمت المزيد من الضحايا فى صيانتها والذب عنه أيام المد الجاهلى فى عهد الحكم الأموى، الذى كان على رأسه فاجر بنى أمية يزيد حفيد أبى سفيان وابن معاوية الذئب الجاهلى، لقد تبنت الشيعة جميع أهداف الإسلام وجاهدت فى سبيله كأعظم ما يكون الجهاد وهى تؤمن إيماناً، لا يخامرهم شك بالقرآن الكريم. وإنه معجزة الإسلام الخالدة لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا زيادة ولا نقصان ولا تحريف فيه، وهو الذى أنزله على عبده ورسوله محمد (ص) ليكون هدى ورحمة لجميع شعوب العالم وأمم الأرض.

(١٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٢)، بنو أمية (١)، الباطل، الإبطال (١)، الكرم، الكرامة (١)، الهدف (١)، الخلود (١)

صفحة ٩٠٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦

(٧) وليسوا على هدى هؤلاء الذين يتهمون الشيعة بتحريف القرآن الكريم. ويشيعون ذلك فى المعاهد والجامعات العلمية بمنشورات

تدفعهم إلى ذلك بعض القوى الحاقدة على الإسلام غرضها إشاعة الفرقة والعداء بين المسلمين وعزل الشيعة عن المجتمع الإسلامي وإيقاف المد الشيعة الذي أخذ بالانتشار بسبب قيمة الأصيل وما يحمله من مودة وولاء لأهل البيت عليهم السلام الذين هم سفن النجاة وآمن العباد وعدلاء الذكر الحكيم، وعلى أي حال فمن المؤكد أن جميع الوسائل التي تقوم بها خصوم الشيعة لتشيويه واقعهم قد باءت بالفشل بسبب ضحالتها، وعدم نزاهتها، وأنها لم تستهدف أي مصلحة للمسلمين سوى تفريق صفوفهم، والطعن في مقدساتهم.

(٨) وليس لنا أي غرض نبتغيه من هذه البحوث وأمثالها التي قدمتها إلى القراء سوى خدمة الإسلام والذب عن قيمه، وإبطال الشبه الفاسدة التي ألصقتها به خصومه وأعداؤه.

(١٦)

مفاتيح البحث: تحريف القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ١٠

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٧

إن الواجب على دعاة الإسلام في مثل هذه الظروف الحاسمة من تأريخهم أن يعملوا جاهدين على توحيد كلمة المسلمين، ولإبراز القيم العليا والمبادئ الأصيل التي بناها الإسلام منذ فجر تأريخه... فإن أمام المسلمين عدوا ماكرا يكيد لهم في الليل إذا يغشى، وفي النهار إذا تجلى. يريد أن يقذف بهم في هوة سحيقة من مجاهل هذه الحياة، ولا يدع لهم أي مركز كريم تحت الشمس. إن الصهيونية العالمية، والاستعمار الغربي قد تحالفا على إذلال المسلمين، ونهب ثرواتهم وجعلهم وجعلهم تحت مناطق نفوذهم فيجب على دعاة المسلمين وعلمائهم العمل على نشر الوعي الإسلامي، وتحذير المسلمين من دعاة الفرقة، والله سبحانه هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

النجف الأشرف ٣ / شعبان / ١٤١٦ هجرية المؤلف

(١٧)

مفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (١)، شهر شعبان المعظم (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ١١

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٨

التحريف معنى ودلالة وقبل أن أخوض في البحث عن المؤاخذات التي تترتب على القول بتحريف القرآن الكريم، وبطلان ما نسب إلى الشيعة من التزامهم بذلك، أعرض إلى المعنى الدلالي لهذه الكلمة وإلى الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه اللفظة، وغير ذلك مما يرتبط بالموضوع.

التحريف في اللغة التحريف في اللغة هو ميل الكلمة عن معناها وتكاد تتفق كلمات اللغويين على تفسيرها بما ذكرناه، وهذه بعض كلماتهم.

(١٨)

مفاتيح البحث: تحريف القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (٢)

صفحة ١٢

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٩

ابن منظور:

قال جمال الدين محمد المعروف بابن منظور: (وتحريف الكلم عن موضعه: تغييره، والتحريف في القرآن تغيير الحرف عن معناه، والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه، كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشياء فوصفهم الله بفعلهم، فقال تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه). وقوله في حديث أبي هريرة: آمنت بمحرف القلوب هو المزيل أي مميلها ومزيفها. وهو الله تعالى (١) وحكى هذا القول شمول التحريف لما يلي:

أ - تغيير الحرف عن معناه.

ب - تغيير الكلمة عن معناها.

ج - إن التحريف كان من سمة اليهود فقد غيروا معاني التوراة وبدلوها إلى ما يشابهها. الزبيدي:

قال السيد محمد مرتضى الزبيدي: والتحريف

(١) لسان العرب ٩ / ٤٣.

(١٩)

مفاتيح البحث: أبو هريرة العجلي (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، جمال الدين (١)

صفحة ١٣

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢٠

التغيير والتبديل ومنه قوله تعالى: (ثم يحرفونه) وقوله تعالى أيضا: (يحرفون الكلم عن مواضعه) وهو في القرآن، والكلمة تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها، وهي قريبة الشبه (١). وما أفاده الزبيدي هو نفس ما ذكره ابن منظور. أحمد بن فارس:

وذكر أبو الحسين أحمد بن فارس في مادة حرف يقال: انحرف عنه ينحرف انحرفا، وحرفته أنا عنه أي عدلت به عنه، ولذلك يقال: محارف وذلك إذا حورف كسبه فيميل به عنه، وذلك كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته، قال الله تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه) (٢).

لقد اتفقت معاجم اللغة على تفسير التحريف بميل الكلمة عن معناها.

(١) تاج العروس ٦ / ٦٩.

(٢) مقاييس اللغة ٢ / ج ٤٢ ٤٣.

(٢٠)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)

صفحة ١٤

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢١

في رحاب القرآن وردت مادة لفظة التحريف في القرآن الكريم في أربع آيات: ولم تستعمل إلا في معناها اللغوي أما الآيات فهذه:

الآية الأولى: قوله تعالى: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا) (١).

الآية الثانية: قوله تعالى: (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به) (٢).

(١) سورة النساء: آية ٤٦، أفاد السيد الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية ما نصه:

وقد وصف الله تعالى هذه الطائفة ج يعنى اليهود ج بتحريف الكلم عن مواضعه وذلك أما بتغيير مواضع الألفاظ بالتقديم والتأخير والإسقاط والزيادة كما ينسب إلى التوراة الموجودة وأما بتفسير ما ورد عن موسى عليه السلام في التوراة وعن سائر الأنبياء بغير ما قصد منه من المعنى الحق، كما أولوا ما ورد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بشائر التوراة. الميزان ٤ / ٣٦٤، وقريب من ذلك جاء في مواهب الرحمن ٨ / ٢٧٧ للإمام السبزواري نصر الله مثواه.

(٢) سورة المائدة: آية ١٣، نزلت هذه الآية في اليهود فقد كانوا يفسرون التوراة بغير ما أنزل الله، ويغيرون صفة النبي (ص) والتحريف بأمرين:

الأول سوء التأويل والآخر التغيير والتبديل جاء ذلك في مجمع البيان ٤ / ١٧٣.

(٢١)

مفاتيح البحث: تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، سورة المائدة (١)، سورة النساء (١)

صفحة ١٥

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢٢

الآية الثالثة: قوله تعالى: (أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (١).

الآية الرابعة: قوله تعالى: (ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا) (٢).

هذه هي الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظة

(١) سورة البقرة: آية ٧٥، نزلت الآية الكريمة في اليهود الذين رفضوا دعوا لإسلام واستمروا على معاندة الحق فخاطب الله تعالى نبيه بقوله: (أفطمعون أن يؤمنوا لكم) وقد كان أسلاف اليهود يسمعون كلام الله من موسى مقترنا بالمعجزات فيحرفونه ويتأولونه حسب أهوائهم على علم منهم، وما حال يهود المدينة إلا- كحال أسلافهم الذين حرفوا كتاب الله تعالى، جاء ذلك في الكاشف ١ / ١٣١ وللإمام في تفسيره ٣ / ١٣٤ مباحث في بيان التحريف وصوره.

(٢) سورة المائدة آية ٤١.

(٢٢)

مفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (٢)، سورة المائدة (١)، سورة البقرة (١)

صفحة ١٦

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢٣

التحريف وهي مستعملة في معناها اللغوي من دون أن يكون للشارع المقدس اصطلاح آخر فيه.

أنواع التحريف أما التحريف فهو على أنواع بعضها تتصادم مع قدسية القرآن الكريم على القول بوقوع التحريف فيه والبعض الآخر لا

تتجافى ولا تتصادم معه كما يقول بعضهم وفيما يلي ذلك:

الأول: الزيادة:

أما الزيادة في كتاب الله العزيز فتتصور على وجوه وهذه بعضها:

أ - الزيادة في الحركات والإعراب، وهذا لا مانع منه لأنه لا يوجب خللا في المعنى، ولا تبديلا في الكتاب - كما يقول البعض - ولكن التحقيق يقضى بأن تغيير الإعراب على القواعد المقررة في علم النحو مما يوجب الإخلال في المعنى، والتغيير الكامل لكتاب العزيز.

ب - الزيادة في الحروف وهو مما يوجب التحريف في كتاب الله العزيز.

ج - الزيادة بكلمة أو أكثر فإنه من التحريف الظاهر ولا فرق بين أن تكون الزيادة في الآية أو السورة.

الثاني: النقيصة:

أما النقيصة بجميع صورها فهي مما تتنافى مع قدسية القرآن الكريم فليس فيه أي نقص كما ليس فيه أي زيادة.

الثالث: التأويل حسب الرغبات:

ومن ألوان التحريف تفسير بعضهم لبعض آيات القرآن الكريم بما هو بعيد عن واقع الكتاب العظيم وذلك تدعيما لما يراه ويذهب إليه وفي بعض التفاسير صور كثيرة من ذلك وهي بعيدة كل البعد عن القرآن.

هذه بعض صور التحريف ومن المؤكد الذي لا ريب فيه أن القرآن الكريم منزّه عن كل تحريف فلا زيادة ولا نقصان فيه، وإنما هو بعينه المنزل من رب العالمين على عبده ورسوله خاتم النبيين محمد عليه السلام، وسنذكر في البحوث الآتية ما يدعم ذلك.

(٢٣)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (٧)، العزة (١)

صفحة ١٧

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢٥

أقوال بالتحريف

(٢٥)

صفحة ١٨

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢٦

حكّت مصادر الحديث طائفة من الروايات بوقوع التحريف في القرآن الكريم، ونسبته إلى أعلام الصحابة، وبعض أمهات المؤمنين ونحن نشك في هذه الروايات، ونذهب إلى أنها من الموضوعات ونجل الصحابة من ذلك، وأن ما نسب إليهم لا نصيب له من الصحة وهذا عرض لما نسب إليهم.

(٢٦)

مفاتيح البحث: تحريف القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ١٩

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٢٧

١ - أبو موسى الأشعري:

ونسب إلى أبي موسى الأشعري وقوع التحريف فى القرآن فقد روى أبو الأسود قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن، فقال:

أنتم خيار أهل البصرة وقراءهم؟ فأتلوهم ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنى حفظت منها، لو كان لابن آدم إلا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بالمسبحات فأنسيتها غير أنى حفظت منها، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما تفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة.

(١) صحيح مسلم ٧٦٦ / ٢.

(٢٧)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، أبو موسى الأشعري (١)، مدينة البصرة (٢)، أبو الأسود (١)، القرآن الكريم (١)، الشهادة (١)، الاختيار، الخيار (١)، كتاب صحيح مسلم (١)

صفحة ٢٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٢٩

والآيات الناقصة التى ذكرت لا تضارع آيات الكتاب العزيز فى فصاحتها وبلاغتها وانسجامها وذلك مما يدل على وضعها.

٢ - عمر بن الخطاب:

وحفلت مصادر الحديث ببعض الروايات المنسوبة إلى الخليفة الثانى بوقوع التحريف فى القرآن، وهذه بعضها:

آ - روى عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب كان جالسا على منبر رسول الله (ص) فقال: أن الله بعث محمدا (ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها فى رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضه أنزلها الله (١).

ومعنى هذه الرواية أن آية الرجم قد أنزلت على الرسول (ص) وقرأها عمر وغيره ولكنها لم ترسم فى

(١) صحيح البخارى ٢٠٨ / ٩ - ٢٠٩ صحيح مسلم ١٣١٧ / ٣.

(٢٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٣)، القرآن

الكريم (١)، العزة (١)، الرجم (٢)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)

صفحة ٢١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٣٠

المصحف الكريم، ولماذا لم يرسمها عمر فى أيام خلافته.

أما آية الرجم فهى: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة (١).

وأية الرجم لا تشابه بقية الآيات فى روعه بلاغتها وفصاحتها كما هو ظاهر.

ب - روى ابن عباس أن عمر قال: إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا آباءكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم أو إن

كفرا بكم أن ترغبوا عن آباءكم (٢).

وهذه الآية بعيدة كل البعد عن آيات القرآن الكريم التى هى من مناجم الكلام العربى.

ج - وآثر عن عمر أنه قال: القرآن ألف ألف وسبعة وعشرون ألف حرف (٣) وأحصيت حروف

(١) مستدرك الحاكم ٣٥٩ / ٤ وفى الموطأ ص ٤٥٨ أن عمر قال: والذى نفسى بيده لولا يقول الناس: زاد عمر فى كتاب الله لكتبتهما الشيخ والشيخه فاجمهما البتة.

(٢) صحيح البخارى ٢١٠ / ٨.

(٣) الإتيقان ١ / ١٢١.

(٣٠)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، القرآن الكريم (٢)، الكرم، الكرامة (١)، الزنا (١)، الرجم (٢)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب صحيح البخارى (١)

صفحة ٢٢

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٣١

القرآن فلم تبلغ ثلث هذا المقدار فيكون الساقط أكثر من ثلثه (١).

(٣) - عبد الله بن عمر:

ونسب إلى عبد الله بن عمر أنه سقط من القرآن الكريم الشئ الكثير قال:

(ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله، وما يدريك ما كله؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقول: قد أخذت منه ما ظهر) (٢).

ومعنى هذه الرواية أنه قد حذف من القرآن أشياء كثيرة.

(٤) عائشة:

ونسبت الرواة إلى عائشة طائفة من الأخبار تدل على سقوط بعض الآيات. وعدم تسجيلها فى المصحف وهذه بعض الروايات:

أ - روى أبو يونس مولى عائشة أنه قال:

(١) البيان فى تفسير القرآن ص ٢٠٣.

(٢) الإتيقان ٢ / ٤٠.

(٣١)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (٤)، عبد الله بن عمر (٢)، كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد الخوئى (١)

صفحة ٢٣

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٣٢

أمرتنى عائشة أن أكتب لها مصحفين. وقالت:

إذا بلغت هذه الآيات فأذنى (وحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فلما بلغت آذنتها فأملت على: (حافظوا على الصلوات والصلوة

الوسطى و صلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت عائشة: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

ب - روى عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت:

كانت سورة الأحزاب تقرأ فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم متى آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن (٢).

ج ج روى عمر عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن (٣).

(١) صحيح مسلم ١ / ٤٣٧ كتاب المساجد، سنن الترمذ ٥ / ٢١٧، سنن النسائي ١ / ٢٣٦، سنن أبي داود ١ / ١١٢.

(٢) الإتيقان ٢ / ٤٠.

(٣) صحيح مسلم ٤ / ١٦٧.

(٣٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، سورة الأحزاب (١)، القرآن الكريم (٢)، الصلاة (٤)، الرضاع

(١)، العصر (بعد الظهر) (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، السجود (١)

صفحة ٢٤٠

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٣٣

٥ - حميدة بنت أبي يونس:

قالت حميدة بنت أبي يونس: قرأ على أبي ج وهو ابن ثمانين سنة ج في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون الصفوف الأولى. قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف (١).

وواضح زيادة الجملة الأخيرة، وذلك لعدم الترابط بينهما وبين ما تقدمها.

٦ - مسلمة بن مخلد:

روى أبو سفيان الكلابي، إن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتب في المصحف فلم يخبروه، وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك.

فقال ابن مسلمة: {إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا- أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليها

(١) الإتيقان ٢ / ٤٢.

(٣٣)

مفاتيح البحث: سبيل الله (١)، سعد بن مالك (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (١)

صفحة ٢٥٠

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٣٤

أولئك لا تعلم نفس ما اختفى لهم من قرء عين جزاء بما كانوا يعلمون} (١).

٧ - أبي بن كعب:

روى أبي بن كعب أن رسول الله (ص) قال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك فقراه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) فقراه فيها إن ذات الدين عند الله الحنفية المسلمة لا- اليهودية ولا- النصرانية من يعمل خيراً فلن يكفره. وقرأ عليه: ولو أن لابن آدم وادياً من مال لا يبتغي إليه ثانياً، ولو كان له ثانياً لا يبتغي إليه ثالثاً. ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب (٢).

وهذه الملحقات ليست على نسق الآيات الكريمة وبعيدة عنها كل البعد.

٨ - عبد الله بن مسعود:

سأل أبو الدرداء علقمة فقال له: كيف كان

(١) الاتقان ٢ / ٤٢.

(٢) الدر المنثور ٨ / ٥٨٦.

(٣٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن مسعود (١)، أهل الكتاب (١)، أبو الدرداء (١)، أبي بن كعب (٢)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٢٦٠

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٣٥

عبد الله - يعنى ابن مسعود - يقرأ (والليل إذا يخشى والنهار إذا تجلى) فقال:

والذكر والأنثى (ما زال بى هؤلاء يستنزلونى عن شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

روى عبد الرحمن بن يزيد قال: كان عبد الله - يعنى ابن مسعود - يحك المعوذتين من مصافحه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله (٢). هذه بعض الأقوال فى تحريف القرآن الكريم ولا نصيب لها من الصحة حسب ما ندلل عليه.

بطلان التحريف وإذا تأملنا بدقه وشمول فى أمر تحريف القرآن لوجدناه من سخر القول ومجافيا لنصوص القرآن والسنة. ونعرض للأدلة على ذلك.

فى رحاب القرآن ودلت بعض آيات الكتاب العزيز على سلامته

(١) كشف الحقائق (ص ٧٢) نقلا عن صحيح البخارى ٥ / ٣١. كتاب فضائل أصحاب النبى (ص).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٢٩ مجمع الزوائد ١ / ١٤٩.

(٣٥)

مفاتيح البحث: تحريف القرآن الكريم (٢)، القرآن الكريم (٢)، الكرم، الكرامة (١)، العزة (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص)

(١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب صحيح البخارى (١)

صفحة ٢٧٠

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٣٦

من الانحراف والتلاعب، وأنه على وضعه النازل من رب العالمين. قال الله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (١) وحكمت الآية الكريمة حفظ الله تعالى لكتابه من الضياع والتحريف والتلاعب.

وقال تعالى: (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (٢).

دلت الآية على نفى الباطل بجميع أنواعه وألوانه عن الكتاب العزيز، ومن المؤكد - حسب الصناعة - أن النفى إذا ورد على الطبيعة أفاد العموم، ولا شبهة أن التحريف من أفراد الباطل. فيجب أن لا يتطرق إلى الكتاب العزيز (٣).

الاستدلال بحديث الثقلين وتضافرت الأخبار بسلامة الكتاب العزيز من أى تحريف زيادة كان أو نقصانا، ومن أهم تلك الأخبار

(١) سورة الحجر / ٩.

(٢) سورة فصلت / ٤٢.

(٣) البيان فى تفسير القرآن ص ٢١٠.

(٣٦)

مفاتيح البحث: حديث الثقلين (١)، الباطل، الإبطال (٣)، الكرم، الكرامة (١)، العزة (٣)، كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد الخوئي (١)، سورة الحجر (١)، سورة فصلت (١)

صفحة ٢٨

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٣٧

حديث الثقلين (١) الذى ضمن النبى (ص) فيه السلامة لأئمة من الزيع والانحراف إن تمسكت بكتاب الله، وبعتره نبيه، وهذا نصه: (إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما).... وقد عرض الإمام الخوئي إلى الاستدلال بهذا الحديث على سلامة القرآن من التحريف قال:

والاستدلال به على عدم تحريف الكتاب يكون من ناحيتين:

الناحية الأولى: إن القول بالتحريف يستلزم عدم وجوب التمسك بالكتاب المنزل لضياحه على الأمة (*) (١) حديث الثقلين من الأحاديث النبوية المتواترة رواه أحمد فى مسنده ٣ / ١٤ ورواه جلال الدين السيوطى فى جامع الصغير، ورواه الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٠٩ ورواه المناوى فى شرحه ٣ / ١٥ وغيرهم. (*)

(٣٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، حديث الثقلين (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (١)، الوجوب (١)

صفحة ٢٩

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٣٨

بسبب وقوع التحريف، ولكن وجوب التمسك بالكتاب باق إلى يوم القيامة لصريح أخبار الثقلين، فيكون القول بالتحريف باطلا جزما. وتوضيح ذلك:

إن هذه الروايات دلت على اقتران العترة بالكتاب وعلى أنهما باقيا فى الناس إلى يوم القيامة. فلا بد من وجود شخص يكون قرينا للكتاب، لا بد من وجود الكتاب ليكون قرينا للعترة حتى يردا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحوض وليكون التمسك بهما حافظا للأمة عن الضلال كما يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث ومن الضرورى أن التمسك بالعترة إنما يكون بمولاتهم واتباع أوامرهم ونواهيهم والسير على هدايتهم. وهنا شئ لا يتوقف على الاتصال بالإمام والمخاطبة معه شفاها فإن الوصول إلى الإمام والمخاطبة معه لا يتيسر لجميع المكلفين فى زمان الحضور فضلا عن أزمنة الغيبة، واشتراط إمكان الوصول إلى الإمام لبعض الناس دعوى بلا برهان، ولا سبب يوجب ذلك فالشيعة فى أيام الغيبة متمسكون بإمامهم يوالونه، ويتبعون أوامره، ومن هذه الأوامر الرجوع إلى رواه

(٣٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (٢)، عصر الغيبة (١)، الوقوف (١)، الضلال (١)، الوجوب (١)

صفحة ٣٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٣٩

أحاديثهم فى الحوادث الواقعة أما التمسك بالقرآن فهو أمر لا يمكن إلا- بالوصول إليه فلا بد من كونه موجودا بين الأمة يمكنها التمسك به لئلا تقع فى الضلال، وهذا البيان يرشدنا إلى فساد المناقشة بأن القرآن محفوظ وموجود عند الإمام الغائب، فإن وجوده الواقعى لا يكفى لتمسك الأمة به.

وأشكل الأستاذ على ما ذكره، وأجاب عنه وأضاف بعد ذلك.

الناحية الثانية: إن القول بالتحريف يقتضى سقوط الكتاب عن الحجية. فلا يتمسك بظواهره، فلا بد للقائلين بالتحريف من الرجوع إلى إمضاء الأئمة الطاهرين لهذا الكتاب الموجود بأيدينا، وإقرار الناس على الرجوع إليه ثبوت تحريفه ومعنى هذا أن حجية الكتاب الموجود متوقفة على إمضاء الأئمة للاستدلال به، وأولى الحجتين المستقلتين اللتين يجب التمسك بهما بل هو الثقل الأكبر فلا تكون حجته فرعا على حجية الثقل الأصغر والوجه فى سقوط الكتاب عن الحجية - على القول بالتحريف - هو احتمال اقتران ظواهره بما يكون قرينه على خلافها

(٣٩)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (٢)، الضلال (١)، الطهارة (١)

صفحة ٣١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤٠

أما الاعتماد فى ذلك على أصالة عدم القرينة فهو ساقط، فإن الدليل على هذا الأصل هو بناء العقلاء على اتباع الظهور وعدم اعتنائهم باحتمال القرينة على خلافه. وقد أوضحنا فى مباحث الأصول أن القدر الثابت من البناء العقلانى هو عدم اعتناء العقلاء باحتمال وجود القرينة المنفصلة. ولا باحتمال وجود القرينة المتصلة إذا كان سببه احتمال غفلة المتكلم عن البيان أو غفلة السامع عن الاستفادة (١). وأطال الأستاذ فى تنزيه القرآن من التحريف وأقام الأدلة الحاسمة على ذلك، وأنه لم يقع أى تحريف فيه لا- فى زمان الخلفاء ولا بعدهم والقول بالتحريف باطل لا دليل عليه مطلقا.

(١) البيان فى تفسير القرآن ص ٢١٢ - ٢١٤.

(٤٠)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد الخوئى (١)

صفحة ٣٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤١

سلامة القرآن من التحريف عند الشيعة وتبنت الشيعة بصورة إيجابية ومتميزة تقديس القرآن الكريم، وإحاطته بهالة من التعظيم لأنه المعجزة الخالدة لعبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم والثقل الأكبر الذى خلفه لأئمة فجعله مصدر هدايتها، وسلامتها من الزيغ والانحراف.

وما نسب إليها من التحريف لا نصيب له من الواقع.

(٤١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (٢)، الخلود (١)

صفحة ٣٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤٣

ونعرض - بإيجاز - إلى بعض ما أثر عن أئمة الهدى عليه السلام فى سمو شأن الكتاب العزيز وسلامته من كل تحريف، وفيما يلى ذلك.

١ - فضل القرآن:

وتواترت الأخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فى فضل القرآن الكريم هذه بعضها:

أ - روى طلحة بن زيد عن الإمام أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى، فليجل حال بصره، ويفتح للضياء نظره، فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور (١).

ب - روى أبو جميلة عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: كان فى وصية أمير المؤمنين عليه

(١) أصول الكافى ٢ / ٦٠٠.

(٤٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (٣)، طلحة بن زيد (١)، الوصية (١)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (١)

صفحة ٣٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤٥

السلام لأصحابه: اعلّموا أن القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه (١).

ج - روى أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن القرآن زاجر وآمر. يأمر بالجنة ويزجر عن النار (٢).

د - روى الإمام أبو جعفر عليه السلام عن جده رسول الله (ص) أنه قال: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة. وكتابه وأهل بيتى، ثم أمتى، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتى (٣).

ه - روى الإمام أبو عبد الله عليه السلام فى حديث له عن جده رسول الله (ص) أنه قال: القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة ونور من الظلمة (٤). وضيء من الأحداث وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من

(١) أصول الكافى ٢ / ٦٠٠.

(٢) أصول الكافى ٢ / ٦٠٠.

(٣) أصول الكافى ٢ / ٦٠٠.

(٤) فى بعض النسخ الضلالة.

(٤٥)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (١)، أبو بصير (١)، أبو عبد الله (١)، القرآن الكريم (٣)، العزة (١)، الهلاك (١)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (٣)

صفحة ٣٥

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤٦

الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار (١).

٢ - الحث على حفظ القرآن:

وحت الأئمة الطاهرون عليهم السلام على حفظ القرآن الكريم، ووعدوا الحافظين له بالمنزلة الكريمة عند الله تعالى، وهذه بعض ما أثر عنهم.

أ - قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده، وإلا ما به غنى (٢).

ب - وروى الفضيل بن يسار عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة (٣).

ج - روى الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن جده رسول الله (ص) أنه قال: إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز

(١) أصول الكافي ٢ / ٦٠٠.

(٢) أصول الكافي ٢ / ٦٠٠.

(٣) أصول الكافي ٢ / ٦٠٣.

(٤٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (٦)، الفضيل بن يسار (١)، أبو عبد الله (٢)، الكرم، الكرامة (٢)، العزة (١)، الغنى (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (٣)

صفحة ٣٦

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٤٧

الجبار لمكانا عليا (١).

د - قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيذا عنه يوم القيامة (٢).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي تشجع على حفظ كتاب الله تعالى، وتذكر ما أعد الله يوم حشره من الأجر الجزيل.

٣ - التأمل في آيات القرآن:

وحت الإمام زين العابدين عليه السلام على التأمل في آيات القرآن الكريم وذلك لما حوته من الذخائر قال عليه السلام: آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزائنه ينبغي لك أن تنظر ما فيها (٣).

٤ - قراءة القرآن بركة ورحمة:

وفى قراءة القرآن الكريم بركة ورحمة وقد حث

(١) أصول الكافي ٢ / ٦٠٣.

(٢) أصول الكافي ٢ / ٦٠٣.

(٣) أصول الكافي ٢ / ٦٠٩.

(٤٧)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، يوم القيامة (١)، القرآن الكريم (٨)، أبو عبد الله (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (٣)

صفحة ٣٧

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤٨

الأئمة الطاهرون على تلاوته، وقد روى الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: البيت الذى يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضىء لأهل السماء كما تضىء الكواكب لأهل الأرض وأن البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين (١). هذه بعض الأخبار التى أدلى بها أئمة أهل البيت عليهم السلام فى فضل القرآن الكريم، وأنه الثقل الأكبر الذى خلفه النبى الأعظم (ص) فى أمة لإقامة أخلاقها وتهذيب سلوكها، وجعلها قادة الأمم والشعوب. ونعرض - بإيجاز - إلى ما أثر عن الإمام أبى جعفر عليه السلام وغيره فى ذم المحرفين لكتاب الله العزيز وإلى ما أعلنه كبار علماء الشيعة من التزامهم بعدم تحريف القرآن زيادة ونقصاً، وفيما يلى ذلك.

(١) أصول الكافى.

(٤٨)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٤)، أبو عبد الله (١)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (١)

صفحة ٣٨

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٤٩

ذم المحرفين ١ - وأعلن الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام فى رسالته إلى سعد الخير ذمه المحرفين، وشجبه لما اقترفوه من تغيير وتبديل لكتاب الله تعالى قال عليه السلام:

وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرفوا حدوده فهم يرونه ولا يرونه والجهال يعجبهم حفظهم الرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية (١).

٢ - روى أبو ذر قال: لما نزلت هذه الآية (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) قال رسول الله (ص) ترد أمتى على يوم القيامة على خمس رايات. ثم ذكر أن رسول الله (ص) يسأل الرايات عما فعلوا بالثقلين، فتقول الراية الأولى:

أما الأكبر فحرفناه ونبدناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعادينا وأبغضناه وظلمناه، وتقول الراية الثالثة أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعادينا وقتلناه (٢).

(١) الوافى ص ٢٧٤.

(٢) البيان فى تفسير القرآن ص ٢٢٧.

(٤٩)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد الخوئى (١)

صفحة ٣٩

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٥٠

٣ - روى الإمام أبو جعفر عليه السلام قال: دعا رسول الله (ص). بمنى فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين. ما إن تمسكتما بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى، والكعبة البيت الحرام. وعقب الإمام أبو جعفر عليه السلام على حديث جده بقوله:

أما كتاب الله فحرفوا. وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا. وكل ودائع الله قد نبذوا ومنها قد تبرأوا (١).

وقد دلت هذه الكوكبة من الروايات على ذم المحرفين لكتاب الله تعالى، كما دلت على وقوع التحريف فيه وليس المراد منه الزيادة أو النقص فيه، فذلك باطل جرماً جملة وتفصيلاً، وإنما المراد منه تأويله وتفسيره على غير ما أنزل الله تعالى، فقد عمد بعض المفسرين إلى ذلك دعماً للحكم الأموى والعباسى فقد ذكر بعض المفسرين أن الآية الكريمة (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) نزلت

(١) البيان فى تفسير القرآن ص ٢٢٧.

(٥٠)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث الثقلين (١)، كتاب البيان فى تفسير القرآن للسيد الخوئى (١)

صفحة ٤٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٥١

فى ابن ملجم الباغى الأثيم لأنه عمم بسيفه رائد الحكمه والعدالة الاجتماعية فى الإسلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أخو النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وباب مدينة علمه، وكثير من أمثال هذا التفسير توجد فى مصادر تفسير القرآن الكريم، وهى بعيدة كل البعد عن كتاب الله تعالى وسنة نبیه، قد وضعها من لا حريجه له فى الدين تقرباً للسلطات الحاكمة التى جهدت على تدعيم حكمها بكل ما خالف القرآن الكريم. وعلى أى حال فإن الشيعة تبرأ من تحريف الكتاب العزيز، وتجمع على أنه هو الكتاب المنزل من رب العالمين لا زيادة ولا نقصان فيه. كلمات أعلام الشيعة وأدلى كبار علماء الشيعة بصيانه الذكر الحكيم من كل زيغ وتحريف، وهذه بعض كلماتهم:

١ - الشيخ الصدوق:

أما الشيخ الصدوق فهو من أبرز علماء الشيعة قال:

(اعتقادنا فى القرآن أنه كلام الله ووحيه وتنزيله

(٥١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٢)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (١)، الشيخ الصدوق (٢)، الكرم، الكرامة (١)، العزة (١)

صفحة ٤١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٥٢

وقوله وكتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وأنه القصص الحق، وأنه لقول فصل، وما هو بالهزل، وإن

الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله، وربّه وحافظه، والمتكلم به (١).

وأكد الشيخ الصدوق ما ذهب إليه الشيعة من سلامة القرآن الحكيم من التحريف بقوله:

(اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما بين الدفتين) وأضاف:

(ومن نسب إلينا إنا نقول: إنه أكثر من ذلك فهو كاذب) (٢).

٢ - الشيخ الطوسي:

وأعلن زعيم الطائفة الإمامية الإمام أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي سلامة القرآن الكريم من كل تحريف قال: أما الكلام في

زيادته ونقصانه فمما لا يليق بهذا الكتاب المقصود منه العلم بمعاني القرآن

(١) كشف الحقائق (ص ٤٧ - ٤٨).

(٢) صيانة القرآن من التحريف (ص ٦٠).

(٥٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، محمد بن الحسن الطوسي (١)، الشيخ الصدوق (١)، الشيخ

الطوسي (١)، القرآن الكريم (٥)، الباطل، الإبطال (١)

صفحة ٢٢٠

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٥٣

من بسملة وغيرها، لا- كلمة، ولا- حرف وجميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى بالضرورة من المذهب بل الدين وإجماع

المسلمين، وإخبار النبي (ص) والأئمة الطاهرين عليهم السلام (١).

٥ - الإمام شرف الدين:

ونفى الإمام شرف الدين نفياً قاطعاً تحريف القرآن الكريم قال:

(إن المذهب المحقق عند علماء الفرقة الإمامية الاثني عشر أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي

الناس ليس بأكثر من ذلك، وأنه كان مجموعاً مؤلفاً في عهده (ص)، وحفظه ونقله ألوف من الصحابة، ويظهر القرآن وينتشر بهذا

الترتيب عند ظهور الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه) (٢).

٦ - المحقق الأردبيلي:

قال المحقق الأردبيلي وإذا ثبت تواتره - أي

(١) صيانة القرآن ص ٦٣.

(٢) الفصول المهمة (ص ١٦٤).

(٥٣)

مفاتيح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، تحريف القرآن

الكريم (١)، القرآن الكريم (٣)، الكرم، الكرامة (١)، الترتيب (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)

صفحة ٢٢٣

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٥٥

القرآن الكريم - فهو مأمون من الاختلال، مع أنه مضبوط في الكتب حتى أنه معدود حرفاً وحركةً وحركةً، وكذا الكتابة وغيرها،

مما يفيد الظن الغالب بل العلم بعدم الزيادة على ذلك والنقص (١).

٧ - الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء:

قال الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء: أن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى للإعجاز والتحدى ولتعلم الأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم - أي الشيعة الإمامية - ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطئ نص الكتاب العظيم (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم أي العامة - الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا فاما أن تؤول

(١) مجمع الفائدة ٢ / ٢١٨.

(٥٥)

مفاتيح البحث: العلامة الشيخ كاشف الغطاء (٢)، القرآن الكريم (١)، الظن (١)، كتاب مجمع الفائدة للمحقق الأردبيلي (١)

صفحة ٢٤٠

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٥٦

بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار (١).

٨ - العلامة المظفر:

قال العلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله: نعتقد أن القرآن هو الوحي المنزل من الله تعالى على لسان نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فيه تبيان لكل شيء وهو معجزته الخالدة، التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة، وفيما حوى حقائق، ومعارف عالية لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف، وهذا الذي بين أيدينا نتلوه، وهو نفس القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن ادعى فيه غير ذلك فهو محترف أو مغالط أو مشتبّه، وكلهم على غير هدى فإنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه (٢).

٩ - المحقق الأميني:

قال المحقق الأميني في رده على أكاذيب ابن حزم في تحريف الشيعة للقرآن الكريم: لكن القارئ

(١) أصل الشيعة وأصولها (ص ١٣٣).

(٢) كشف الحقائق (ص ٤٨).

(٥٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الشيخ محمد رضا المظفر (١)، القرآن الكريم (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الكرم، الكرامة (١)، الضرب (١)، الخلود (١)، كتاب أصل الشيعة وأصولها للشيخ كاشف الغطاء (١)

صفحة ٢٤٥

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٥٧

إذا فحص ونقب لا يجد في طليعة الإمامية إلا نفاة هذه الفرية.. هؤلاء أعلام الإمامية وحملة علومهم الكاثنين لنواميسهم وعقائدهم قديما وحديثا يوقفونك على حين الرجل فيما يقول: وهذه فرق الشيعة وفي مقدمتهم الإمامية مجمعة على أن ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه (١).

١٠ - الإمام الطباطبائي:

وبحث الإمام الطباطبائي بحثا شاملا وموضوعيا في سلامة القرآن الكريم من كل زيادة ونقيصة ذكر ذلك في تفسيره للقرآن الكريم (الميزان) واستدل عليه بأوثق الأدلة، وكان مما استدلل به الروايات التي أثرت عن أئمة الهدى عليهم السلام في عرض الأخبار المتعارضة على كتاب الله فما وافقه منها فهو حجة، وما خالفه فهو زخرف، وكذلك حديث الثقلين الذي ينص على التمسك بكتاب الله تعالى فلو كان محرفا فهو غير حجة، ولا مجال لعرض الأخبار عليه والتمسك به (٢).

(١) الغدير ٣ / ١٠١.

(٢) الميزان.

(٥٧)

مفاتيح البحث: حديث الثقلين (١)، القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)، الحج (١)

صفحة ٤٦

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٥٨

هذه بعض كلمات أعلام الشيعة، وأعمدتها العلمية في سلامة القرآن الكريم من كل تحريف. أمور هامة:

ولا بد لنا من وقفة قصيرة في بعض الأمور الهامة التي تربط بالموضوع وهي:

مع المحدث النوري:

ألف المحدث النوري كتابا أسماه (فصل الخطاب) ذكر فيه وقوع التحريف زيادة ونقيصة في القرآن الكريم، وقد اتخذ خصوم الشيعة وسيلة للتشهير والطعن بهم، وهذا الكتاب خال من الموازين والقيم العلمية، وهو على غرار ما كتبه السيوطي في كتابه (الإتقان) الذي ذكر فيه سبلا من الروايات على وقوع التحريف في القرآن الكريم.

والكتاب لا يحفل به قد اعتمد على الروايات الموضوعية وعلى الكتب المطعون فيها أمثال كتاب (سليم بن قيس) وقد رد عليه الإمام البلاغي نضر الله مثواه قال: (وقد جهد المحدث المعاصر في كتابه (فصل الخطاب) في جمع الروايات التي استدلل بها

(٥٨)

مفاتيح البحث: كتاب فصل الخطاب لسليمان أخ محمد بن عبد الوهاب (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٢)، سليم بن قيس (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٤٧

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٥٩

على النقيصة، وكثر أعداد مسانيدنا بأعداد المراسيل، مع أن المتتبع المحقق يجزم بأن هذه المراسيل مأخوذة من تلك المسانيد. وفي جملة ما أورده من الروايات مالا يتيسر احتمال صدقها، ومنها ما هو مختلف بما يؤول إلى التناقض والتعارض، مع أن القسم الوافر منها ترجع أسانيدنا إلى بضعة أنفار، وقد وصف علماء الرجال كلا منهم لا أستحل أن أروى من تفسيره حديثا واحدا وأنه معروف بالموقف، وأشد عداوة للرضا عليه السلام، وأما بأنه فاسد الرواية يرمى بالغلو.

وأضاف قائلا:

ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم في مثل هذا المقام الخطير لوجب من دلالة الروايات المتعددة أن نزلها على أن مضامينها تفسير

للآيات أو تأويل أو بيان لما يعلم يقينا شمول عمومها له لأنه أظهر الأفراد وأحقها بحكم العام أو ما كان مراداً بخصوصه عند التنزيل أو هو مورد النزول أو ما كان هو المراد من اللفظ المبهم. وعلى أحد هذه الوجوه الثلاثة الأخيرة يحمل ما (٥٩)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)

صفحة ٤٨

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٦٠

ورد أنه تنزيل، أو أنه نزل به جبرائيل كما يحمل التحريف الوارد فى الروايات على تحريف المعنى، كما يشهد بذلك مكاتبه سعد إلى أبى جعفر عليه السلام (وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرفوا حدوده) وكما يحمل ما ورد بشأن مصحف أمير المؤمنين عليه السلام، وابن مسعود أنه من التفسير والتأويل، لقوله عليه السلام (ولقد جئتهم بالكتاب كاملاً - مشتملاً على التنزيل والتأويل).

وهكذا ما ورد من زيادة لولاية على عليه السلام فى مصحف فاطمة عليها السلام، ومعلوم أنه كان كتاب تحديث بأسرار العلم، وقد ورد أنه لم يكن فيه شئ من القرآن، وأيضاً ما ورد من تنزيل الأئمة موضع الأئمة لا بد من حملة على التفسير وأن التحريف إنما هو فى المعنى وكذا نظائره من سائر الروايات (١).

وما أفاده الإمام البلاغى قدس سره وثيق للغاية، وما ذكره المحدث النورى فى الإفصاح من وقوع

(١) مقدمة تفسير الألاء ١ / ٢٥ - ٢٧.

(٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، القرآن الكريم (١)، الشهادة (١)

صفحة ٤٩

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٦١

التحريف فى القرآن الكريم بعيد كل البعد عن الموازين والقيم العلمية، وأن الكتاب العظيم منزّه من كل تحريف. وقد تصدى فضيلة العلامة الشيخ محمد هادى معرفة فى كتابه (صيانة القرآن من التحريف) إلى تفنيد الروايات التى اعتمد عليها النورى وأنها من الموضوعات، ودلل على ذلك بصورة موضوعية، كما تصدى إلى ضحالة المصادر التى اعتمد عليها النورى وأنها ليست من الكتب التى يعتمد عليها، ولم يدع فى بحثه أى مجال للشك فى فساد ما ذكره المحدث النورى. مع الكلىنى:

عقد ثقة الإسلام الكلىنى نضر الله مثواه فى كتابه الجليل (أصول الكافى) فصلاً تحت عنوان (أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام، وإنهم يعلمون علمه كله) (١) وذكر كوكبة من الأخبار فى ذلك، ومن المقطوع به أنه لم يذهب إلى تحريف (١) أصول الكافى.

(٦١)

مفاتيح البحث: كتاب أصول الكافى للشيخ الكلىنى (٢)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٢)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٥٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٦٢

الكتاب العزيز، وإنما مقصوده أن القرآن الكريم لا يحيط بمحتواه، ولا يعرف تأويله ولا ناسخه ومنسوخه سوى الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين هم خزنة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وورثة آدابه وحكمه، ومضافا لذلك فإن الأخبار الموجودة فى الكافى وغيره من كتب الإمامية فيها الصحيح والضعيف، والمعيار فى صحة الحديث هو أن يكون صحيح السند، وأن لا يكون دلالة مجافية للكتاب والسنة، فإذا اكتسب ذلك فالرواية صحيحة وإلا فهي شاذة لا يعمل بها حسبما ذكره علماء الإمامية.

يقول الحجة الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله: (ألفت نظر من يحتج على الشيعة ببعض الأحاديث الموجودة فى كتب علمائهم، ألفت نظره إلى أن الشيعة تعتقد أن كتب الحديث الموجودة فى مكاتباتهم، ومنها الكافى والاستبصار والتهذيب، ومن لا يحضره الفقيه، فيها الصحيح والضعيف، وأن كتب الفقه التى ألفها علمائهم فيها الخطأ والصواب، فليس عند الشيعة كتاب يؤمنون بأن كل ما فيه حق وصواب من أوله إلى آخره غير القرآن الكريم.

(٦٢)

مفاتيح البحث: كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، الشيخ محمد جواد مغنية (١)، القرآن الكريم (٢)، العزة (١)، الطهارة (١)

صفحة ٥١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٦٣

وأضاف:

إنما يكون الحديث حجة على الشيعة الذى ثبت عنده الحديث بصفته الشخصية، وهذه نتيجة طبيعية لفتح باب الاجتهاد لكل من له الأهلية فإن الاجتهاد يكون فى صحة السند وضعفه كما يكون فى استخراج الحكم من آية أو رواية (١).

مصحف الإمام على:

وقبل أن أطوى الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب أعرض إلى أن بعض الأخبار دلت على أن للإمام أمير المؤمنين عليه السلام مصحفا غير المصحف الموجود، وقد جاء به إلى الصحابة فلم يقبلوا منه، وهذا نص حديثه عليه السلام.

خاطب الإمام طلحة قائلا له:

(يا طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد (ص) عندى بإملاء رسول الله (ص) وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد (ص) وكل حلال أو

(١) مجلة رسالة الإسلام عدد ٤٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٦٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الحج (١)

صفحة ٥٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٦٤

حرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة فهو عندى مكتوب بإملاء رسول الله (ص) وخط يدي حتى أرى

الخدش (١).

وهناك رواية أخرى تضارع هذه الرواية وهي قال جابر:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذب وما جمعه وحفظه كما أنزل الله تعالى إلا على بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام (٢) وليس المراد من هذين الروايتين وأمثالها أنه عند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأوصياء مصحفا يغير المصحف الذي عند الإمام عليه السلام حافل ببيان معاني الآيات وأسباب نزولها، ومحكمها ومتشابهها وعامها وخاصها ومطلقها ومقيدها، كما أن المراد بمصحف سيده نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء

(١) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٢.

(٢) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٣.

(٦٤)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، علي بن أبي طالب (١)، القرآن الكريم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الوصية (١)، كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي (٢)

صفحة ٥٣ •

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٦٥

عليها السلام هو ذلك فإنه من المقطوع به أن القرآن الكريم كان مجموعا ومحفوظا في أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد نقل الشيخ الطبرسي عن الإمام المرتضى أنه قال:

(أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان، حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وأنه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتلى عليه وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة ختمات، ولك ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبثور، ولا مبثوث (١).

وأكد ذلك الإمام الأعظم شرف الدين (قدس سره) قال: إن القرآن عندنا كان مجموعا على عهد الوحي والنبوة، مؤلفا على ما هو عليه الآن، وقد عرضه الصحابة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلوه عليه من أوله إلى آخره، كان جبرائيل عليه السلام يعارضه صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) مجمع البيان ١ / ١٥.

(٦٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، القرآن الكريم (٥)، عبد الله بن مسعود (١)، أبي بن كعب (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)

صفحة ٥٤ •

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٦٦

بالقرآن في كل عام مرة، وقد عارضه به عام وفاته مرتين، وكله من الأمور الضرورية لدى المحققين من علماء الإمامية، ولا عبرة ببعض الجامدين منهم كما لا عبرة بالحشوية من أهل السنة القائلين بتحريف القرآن والعياذ بالله فإنهم لا يفقهون (١).

وعلى أى حال فإن الشيعة الإمامية تعتقد اعتقاداً جازماً لا يخامره أدنى شك أن القرآن الكريم المنزل من رب العالمين كان مجموعاً فى أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه سالم من كل تحريف وما ورد فى بعض الروايات الشاذة من وجود تحريف فيها باطله لأنها تتصادم مع الكتاب العزيز والسنة المقدسة، وما ذكر من الروايات المنافية لذلك فإنها موضوعة أو مؤولة. وفى نهاية هذا الكتاب إنى آمل أن يجد القارئ فيه الفائدة والمتعة وهو ما أتمناه والله ولى التوفيق.

(١) أجوبة مسائل جار الله ص ٣٠.

(٦٦)

مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، تحريف القرآن الكريم (١)، القرآن الكريم (٢)، العزة (١)، كتاب أجوبة مسائل جار الله للسيد شرف الدين (١)

صفحة ٥٥

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٦٧

براءة الشيعة من الغلو والغلاة تقديم (١) والشئ المحقق حسب الدراسات العلمية التى لا تخضع لهوى ولا تجنح لعاطفة أن التشيع بمفهومه الفكرى وأرصدته الروحية، والسياسية قد نشأ وترعرع وتكون حينما فجر النبى العظيم صلى الله عليه وآله وسلم دعوته الخلافة الهادفة إلى إقامة مجتمع سليم متوازن فى سلوكه واجتماعه واقتصاده تسود فيه العدالة وتعم فيه الأخوة والمحبة والأمن والرخاء، فعقد مؤتمراً ضم الأسر القرشية، وعرض عليهم رسالته الخالدة التى تنقذهم من واقعهم المرير، وما هم عليه من التخلف الفكرى وطلب منهم من يؤازره على إشاعة مثله ومبادئه بين الناس ليتخذوه وزيراً وخليفةً ووصياً من بعده لتمتد تعاليمه بعد رحيله، فوجموا جميعاً وسخر بعضهم منه، فانبرى إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو

(٦٧)

مفاتيح البحث: الخلود (١)

صفحة ٥٦

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧١

فى فجر الصبا وروعة الشباب فعاهده على مؤازرته ومناصرته، فاتخذته وزيراً وخليفةً من بعده، وناشراً لأهدافه ومبادئه ... وفى ذلك اليوم تأسس التشيع القائم على الولاء للإمام أمير المؤمنين عليه السلام والإقرار له بالولاية والنيابة العامة عن النبى (٢) وآمنت كوكبة من أعلام الصحابة والمساهمين فى بناء الإسلام بأحقية الإمام بالخلافة، وأنه وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على أمته من بعده، ومن بينهم الشهيد الخالد عمار بن ياسر الطيب ابن الطيب عملاق الجهاد فى الإسلام كما أن منهم أبا ذر الغفار الثائر العظيم الذى وعى الإسلام وناضل عن قيمه ومبادئه (٢).

(١) ذهب إلى ذلك كوكبة من أعلام الفكر من بينهم الإمام كاشف الغطاء رحمه الله فى كتابه (أصل الشيعة وأصولها) وكذلك ذهب إلى هذا رأى العلامة المظفر، أما هذا الحديث فمجمع على روايته.

(٢) نكل الحزب الأموى كأقضع وأقصى ما يكون التنكيل بهذا الصحابى الجليل لأنه تقم على سياستهم السوداء التى حولت البلاد إلى مزرعة لهم، فنفوه إلى الربرة فمات فيها جائعاً وفى أيديهم ذهب المسلمين ينفقونه على شهواتهم وعملائهم.

(٧١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

عمار بن ياسر (١)، كتاب أصل الشيعة وأصولها للشيخ كاشف الغطاء (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، الشهوة، الإشتهاء (١)

صفحة ٥٧

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٢

ومن أعلام الإسلام سلمان الفارسي وزير النبي (ص) ومستشاره الذي قال فيه النبي (ص) سلمان منا أهل البيت، فقد كان من أبرز شيعة الإمام عليه السلام.

وقد أعلن هؤلاء الصحابة وغيرهم من حماة الإسلام دعمهم الكامل فى إحداث السقيفة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ورفضهم البيعة لغيره.

وليس ولاء هؤلاء القادة للإمام على عليه السلام أى غلو أو إفراط فى الحب وإنما ذهبوا إلى أنه أولى بأمور المسلمين من غيره وذلك لمواهبه وعبقرياته وسائر صفاته العظيمة.

(٣) وولاء الشيعة للأئمة الطاهرين عليهم السلام منذ فجر تأريخهم حتى يوم الناس هذا على غرار ولاء الصحابة لهم ليس فيه غلو أو إفراط فى الحب أو خروج عن موازين الفكر فهم يعتقدون أنهم أولى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحق بمقامه، وأولى بمركزه لا لأنهم ذريته وألصق الناس به، وإنما لتوفر الطاقات العلمية الهائلة عندهم وتسليحهم بالإيمان والتقوى وحريجتهم فى الدين وغير ذلك من الصفات الكريمة التى لم

(٧٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، سلمان المحمدى (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، السقيفة (١)، الكرم، الكرامة (١)، الطهارة (١)

صفحة ٥٨

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٣

تتوفر عند غيرهم، وسنوضح ذلك فى البحوث الآتية.

(٤) إن عقيدة الشيعة فى أنمة أهل البيت عليهم السلام نقية واضحة كالشمس لا لبس فيها ولا غموض لا تغير لا تبدل فى جميع الأحقاب والآباد فهى ليست حلولية ولا باطنية ولا غير ذلك من التهم الرخيصة والطعون الباطلة التى ألصقها بهم من لا حريجه له فى الدين والتى كان معظمها ناشئا من الأغراض السياسية التى جهدت على تشويه واقع الشيعة وإبعادهم عن المجتمع لئلا تتبلور أفكارهم وما ينشدهونه من الإصلاح الشامل لجميع شرائح المجتمع وما يتبونه من القضايا المصرية لجميع شعوب الأرض، وذلك بإشاعة العدل والأمن والرخاء بين الناس الأمر الذى يتنافى مع سياسة أولئك الملك القائمة على البطش والاستبداد، وإنفاق أموال الدولة على شهواتهم وملذهم، ومطاعمهم السياسية.

(٥) وكانت الشيعة الجبهة المعارضة لحكام الأمويين والعباسيين، فقد نقت عليهم تصرفاتهم المجافية

(٧٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، الدولة الأموية (١)، الشهوة، الإشتهاء (١)

صفحة ٥٩

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٤

لكتاب الله تعالى وسنة نبيه، وطالبتهم بالعدل والاعتدال والسير على ضوء السياسة الإسلامية التي يهتدى بها الحائر وينعم فيها ابن آدم المجهود المكدود.

وقدمت الشيعة فى سبيل مبادئها المزيد من الضحايا والقرايين خالصه لوجه الله كان فى طليعتهم ربحانه رسول الله (ص) أبو الشهداء والأحرار الإمام الحسين عليه السلام، فقد ثار فى وجهه حفيد أبى سفيان وابن معاوية يزيد فاجر بين أمية الذى استهتر بقيم الإسلام ن وحاول أن يعيد الحياة الجاهلية، ويلف لواء الإسلام فاستشهد الإمام سلام الله عليه مع الصفوة الطاهرة من أهل بيته، وأصحابه. وقد طوى الإمام بشهادته سجل الأمويين وعرى حكامهم من الشرعية وقد سجل بشهادته نصرا للإسلام وعزا للمسلمين وفخرا للإنسانية على امتداد التاريخ، وبعده ثار أحفاده وأحفاد أخيه الإمام الزكى الحسن عليه السلام فى وجه حكام الأمويين والعباسيين، لقد ثاروا من أجل تحقيق العدل السياسى والعدل الاجتماعى بين الناس.

وعلى أى حال فإن تاريخ الشيعة حافل

(٧٤)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الدولة الأموية (٢)، الشهادة (٣)، الجهل (١)

صفحة ٦٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٥

بالبطولات والتضحية من أجل صالح المجتمع وإنقاذه من الظلم والجور والطغيان.

(٦) ونعود للحديث عن الغلو وحقيقته الإفراط فى الحب والمودة والولاء، وبه يخرج الإنسان عن حد التوازن فيمن يحبه ويخلص له وقد ابتلى به البشر منذ أقدم العصور فقد الفرط المسيحيون فى ولائهم للسيد المسيح فقالوا إنه ابن الله، وابتلى بذلك فريق من الناس فى العصور الإسلامية فذهب بعض المارقين من الدين إلى ألوهية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد هالتهم مواهبه وعبقرياته، وما آتاه الله من الحكمة وفصل الخطاب فجزموا بربوبيته، كما غالى بعض الفرق الإسلامية فى أئمتهم فأثبتوا لهم من الكرامات والمعجز ما هى بعيدة عن الواقع، وعلى أى حال فإننا سنتحدث عن الغلو والغلاة فى فصول هذا الكتاب.

(٧) أما الذين يذهبون إلى أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إله فيعبدونه من دون الله فإن حكم الإسلام فيهم صريح واضح وهو الكفر والإلحاد

(٧٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الظلم (١)

صفحة ٦١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٦

وتترتب عليهم الآثار التى تترتب على الكفار من النجاسة وغيرها من الأحكام الوضعية التى تنص عليها الفقهاء، ويسرى هذا الحكم على كل من اعتقد بإلهية شخص غير الله تعالى.

(٨) ومن المؤسف حقا أن يعد بعض المؤلفين الغلاة من الشيعة، ويوجه لهم النقد اللاذع على ذلك، وهذا ناشئ عن الجهل أو الحقد على هذه الطائفة التى اعتنقت الإسلام حسب ما أنزله الله على نبيه العظيم وتبنت جميع قيمه وأهدافه.

إن موسوعات الفقه الإمامى والرسائل العلمية التى ألفها السادة الفقهاء مليئة بالحكم على الغلاة بالكفر والإلحاد فكيف يحسبون على

الشيعة ويعدون من طوائفها.

(٩) وكما تبرأ الشيعة من الغلو فى أئمة أهل البيت عليهم السلام كذلك تبرأت من التهم التى ألصقها بهم من لا حريجه له فى الدين كعادتهم للتربة الحسينية، وقد ألفنا رسالة مختصرة فى إبطال ذلك وعدم واقعيته (٧٦)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الجهل (١)، النجاسة (١)

صفحة ٦٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٧

وأنة لم يكن المقصود منه إلا تفريق كلمة المسلمين وتشتيت وحدتهم وعلى أى حال فإن عقيدة الشيعة تمثل روح الإسلام وجوهره ليس فيها - والحمد لله - انحراف عن ولا مجافاة لهدى الإسلام وتعاليمه وبهذا تطوى الصفحات الأخيرة من هذا التقديم آملا من الله تعالى أن يكون عملى خالصا لوجهه الكريم، وأن يثبنا عليه أنه تعالى ولى ذلك والقادر عليه. (٧٧)

مفاتيح البحث: عقائد الشيعة الإمامية (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٦٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٧٨

ولاء الشيعة لأئمة أهل البيت عليهم السلام وقبل الحديث عن الغلو نتحدث - بإيجاز - عن ولاء الشيعة لأئمة الهدى عليهم السلام وما يتعلق بذلك لنرى هل فيه غلو وتطرف كما يتهمهم به بعض خصومهم أو أن ذلك لا نصيب له من الواقع، وفيما يلى ذلك. (٧٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ٦٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٨١

الولاء للأئمة لم يكن ولاء الشيعة للأئمة الطاهرين عليهم السلام ناشئا عن عاطفة أو عصبية، وغير ذلك مما يؤول أمره إلى التراب، وإنما كان ناشئا عن الأدلة الحاسمة فقد فرضت عليهم وعلى كل مسلم مودتهم، قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) (١) فقد حصرت الآية الكريمة أجر ما عاناه النبى (ص) من الجهود والمصاعب فى أداء رسالته الخالدة بمودة أهل بيته الذين هم حملة رسالته ووعاء كتابه، كما تواترت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى لزوم حبهم ومودتهم فقد قرنهم بمحكم التنزيل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وذلك فى حديث (١) سورة الشورى: آية ٢٣.

(٨١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الكرم، الكرامة (١)، الطهارة (١)، الخلود (١)، سورة الشورى (١)

صفحة ٥٦٥

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٨٣

الثقلين الذي أجمع المسلمون على روايته، والإيمان بصحته، وقد ضمن النبي (ص) فيه لأمته أن لا تزيع عن طريق الهدى والصواب إن تمسكت بكتاب الله تعالى وبعترته، كما شبههم النبي (ص) بسفينه نوح فقال: مثل أهل بيتي فيكم كمثله سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى.

وخاطبهم الإمام الشافعي بقوله:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله ويقول الفرزدق في رائعه:

من معشر حبه دين وبعضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم وقد قنع الشاعر حرب بن المنذر بن الجارود باليسير من دنياء لأنه ظفر بولاء أهل البيت عليهم السلام يقول:

فحسبى من الدنيا كفاف يقيمنى وأثواب أكفان أزور بها قبرى وحسبى ذوى قربى النبي محمد فما سألنا إلا المودة من أجر (١) ويقول الشاعر الموهوب السيد الحميرى الذى ذاب فى ولائه لأهل البيت:

إنى امرؤ حميرى غير جدى رعين وأخوالى ذو وزن ثم الولاء أرجو النجاء به يوم القيامة للهادى أبى حسن (٢) وقد رد عبد الله بن كثير السهمى على من جعل حبه لأهل البيت ذنباً قال:

إن امرءاً أمست معايه حب النبى لغير ذى ذنب وبنى أبى حسن ووالدهم من طاب فى الأرحام والصلب أيعد ذنباً أن أحبه بل حبه كفارة الذنب (٣).

(١) البيان والتبيين ٣ / ٣٦٥.

(٢) البيان والتبيين ٣ / ٣٦.

(٣) نفس المصدر.

(٨٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (١)، محمد بن ادريس الشافعي (١)، الشاعر الفرزدق (١)، عبد الله بن كثير (١)، القرآن الكريم (١)، الحرب (١)، السفينة (١)

صفحة ٥٦٦

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٨٥

ورد أبو الأسود الدؤلى على من لاهه لحب أهل البيت قال:

أمفندى فى حب آل محمد حجر بفيك فدى ملامك أو زد من لم يكن بحبالهم متمسكا فليعترف بولاء من لا يرشد (١) وقال أبو الأسود يرد على بنى قشير الذين عابوا عليه ولأه للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته.

أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا وجعفرأ إن جعفرأ خير شهيد فى الجنان مهاجريا هوى أعطيته منذ استدارت رحي الإسلام لم يعدل سويا يقول الأردلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا

(١) ديوان أبى الأسود ص ٢٥٣.

(٨٥)

مفاتيح البحث: أبو الأسود الدؤلى (١)، أبو الأسود (١)، الشهادة (١)

صفحة ٦٧

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٨٦

فقلت لهم: وكيف يكون تركى من الأعمال ما يقضى عليا بنو عم النبى واقربوه أحب الناس كلهم إلیا (١) ويقول الكميت شاعر الإسلام فى إحدى روائعه التى نظم فيها ولاء لأهل البيت:

إليكم ذوى آل النبى تطلعت نوازع من قلبى ظماء والب فطائفه قد كفرننى بحبكم وطائفه قالوا: مسى ومذ - بن فما ساءنى تكفير هاتيك منهم ولا عيب هاتيك التى هى أعيب يعيوننى من خبهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون واعجب وقالوا: ترابى هواه ورأيه بذلك ادعى فيهم والقب (٢)

(١) ديوان أبى الأسود ص ٢٥٣.

(٢) الهاشميات.

(٨٦)

صفحة ٦٨

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٨٧

وقال الشاعر الكبير على بن عباس الشهير بابن الرومى:

يا هند لم أعشق ومثلنى لا- يرى عشق النساء ديانة وتحرجا لكن حبى للوصى مخيم فى الصدر يسرح فى الفؤاد تولجا فهو السراج المستنير ومن به سبب النجاة من العذاب لمن نجا وإذا تركت له المحبة لم أجد يوم القيامة من ذنوبى مخرجا قل لى: أأترك مستقيم طريقه جهلا واتبع الطريق الأعوجا وأراه كالتبر المصفى جوهرأ وأرى سواه لنا قديه مبهرجا ومحلّه من كل فضل بين عال محل الشمس أو بدر الدجا قال النبى له مقالا لم يكن يوم الغدير لسامعيه مبهما

(٨٧)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، على بن عباس (١)، الجهل (١)، العذاب، العذب (١)

صفحة ٦٩

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٨٨

من كنت مولاه فذا مولى له مثلنى وأصبح بالفخار متوجا (١) وقد عبر هذا الشعر وما قبله عن خالص الود وعميق الحب لأهل البيت، ولم يكن فيه أى غلو أو إفراط فى الحب، وإنما كان متسما بالتوازن.

صفاتهم الرفيعة وما من صفة شريفة أو نزع كريمة إلا وهى من عناصر أهل البيت عليهم السلام ومن ذاتياتهم فقد منحهم الله طاقات من العلم والإيمان والتقوى ووهبهم المزيد من الطافة فجعلهم من عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون كما عصمهم من الفتن وطهرهم من الدنس وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ووصفهم سيدهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (هم عيش العلم، وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا- يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه،

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١ / ٥٣١.

(٨٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الجهل (١)، الطهارة (٢)، كتاب المناقب لابن شهر آشوب (١)

صفحة ٧٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٨٩

هم دعائم الإسلام. ولوائح الاعتصام، وبهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه. وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواء العلم كثير ورعاته قليل (١) ووصفهم شاعر الإسلام الكميته الأسدى بقوله: القرييين من ندى والبعيدين من الجور فى عرى الأحكام والمصبيين باب ما أخطأ ألسنا ومرسى قواعد الإسلام والحماة الكفاء فى الحرب إن لف ضرام وقوده بضرام والغيوث الليوث أن أمحل ألسنا فمأوى حواضن الأيتام راجحى الوزن كاملى العدل فى السيرة طين بالأمور الجسام والكميته نظم ما رآه لا ما سمعه وقرأه ... أن صفات الأئمة التى تعتقد بها الشيعة الإمامية ليس (١) نهج البلاغة ٢ / ٢٥٩.

(٨٩)

مفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (١)، الحرب (١)، كتاب نهج البلاغة (١)

صفحة ٧١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٩٠

فيها ما يدعو إلى الغلو مظاهر الولاء للأئمة أما مظاهر الشيعة وولائهم لأهل البيت عليهم السلام فهى: أولاً: إن الشيعة تأخذ معالم الدين أصولاً وفروعاً من الأئمة عليهم السلام واجتمعت على لزوم العمل بأقوالهم وأفعالهم وتقاريرهم، وأنها من السنة التى يجب العمل بها. وبذلك فقد بنوا إطارهم العقائدى على ما أثر من أئمة الهدى ولم يكن ذلك عن تعصب، وإنما النصوص القطعية التى أثرت عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هى التى قادتهم إلى ذلك، ودفعتهم إلى الاقتصار على مذهب أهل البيت، يقول الإمام شرف الدين نصر الله مثواه. (إن تعبدنا فى الأصول بغير المذهب الأشعرى وفى الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب، ولا لريب فى اجتهاد أئمة تلك المذاهب ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملاً لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ (٩٠)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ٧٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٩١

بمذاهب الأئمة من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحى والتنزيل فانقطعنا إليهم فى فروع الدين وعقائده وأصول الفقه وقواعده، ومعارف السنة والكتاب وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب نزولاً على حكم الأدلة والبراهين وتعبدنا بسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين، ولو سمحت لنا الأدلة مخالفة الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه فى مقام العمل على مذهب غيرهم لتعقبنا أثر الجمهور وقفونا أثرهم تأكيداً لعقد الولاء وتوثيقاً لعرى الإخاء لكنها الأدلة تقطع على المؤمن وجهته وتحول بينه وبين ما يروم. وأضاف بعد هذا يقول:

وما أظن أحدا يجرؤ على القول بتفضيلهم - أى أئمة المذاهب - فى علم أو عمل على أئمتنا وهم أئمة العترة الطاهرة، وسفن نجاه الأئمة، وباب حطتها وأمانها من الاختلاف فى الدين، وأعلام هدايتها وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال: (فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا فإنهم أعلم منكم لكنها السياسة

(٩١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أصول الفقه (١)، الهلاك (٢)

صفحة ٧٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٩٢

اقتضت فى صدر الإسلام (١).

وأيد الإمام شيخ الأزهر الشيخ سليم رحمه الله هذا الجانب المشرق من حديث الإمام شرف الدين بقوله:

(بل قد يقال: إن أئمتكم الاثنى عشر أولى بالأتباع من الأئمة الأربعة لأن الاثنى عشر كلهم على مذهب واحد قد محصوه وقرره بإجماعهم بخلاف الأربعة، فإن الاختلاف بينهم شائع فى أبواب الفقه كلها، فلا تحاط موارد، ولا تضبط ومن المعلوم أن ما يحصه الشخص الواحد لا يكافى فى الضبط ما يحصه الاثنا عشر إماما. هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف.

ومن الطبيعى أن هذه الظاهرة التى تمسكت بها الشيعة، وأعلنتها فى جميع المجالات ليس فيها أى جانب من الغلو والإفراط فى الحب ن وإنما هى متسمة بالاستقامة والاعتدال.

(١) المراجعات (ص ٤٠ - ٤١).

(٢) المراجعات (٤٤).

(٩٢)

صفحة ٧٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٩٣

ثانيا: من مظاهر ولاء الشيعة لأئمتهم عليهم السلام، إنها تقوم بإحياء ذكراهم وتشيد فضائلهم، وإشاعة مكارم أخلاقهم وإقامة الحفلات التأيينية على ما أصابهم من فادح الخطب وعظيم الرزء الذى صبه عليهم ملوك عصورهم من أمويين وعباسيين.

كما أن الشيعة تقوم بزيارة مراقد الأئمة الطاهرين للتبرك بها والتقرب إلى الله تعالى فإنها من أعظم مظاهر الود الذى فرضه الله تعالى فى كتابه المجيد للعترة الطاهرة على جميع المسلمين.

هذه بعض مظاهر الولاء الذى تكنه الشيعة للأئمة الطاهرين، وليس فيه أى شائبة للغلو وعلى هذا الأساس المعتدل أقامت الشيعة إطارها العقائدى فى ولائها لأهل البيت عليهم السلام.

(٩٣)

مفاتيح البحث: زيارة القبور (١)، الطهارة (٢)، الإقامة (٢)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٧٥

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ٩٤

حقيقة الغلو وظهرت على مسرح الحياة الإسلامية مشكلة الغلاة وهي في واقعها خروج عن الإسلام ومروق من الدين، وقد ظهر هذا اللون المفجع في خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما شاعت فضائله وآثره، وما يتمتع به من المواهب والعبقريات فغالى فيه بعض الجهال فرغموا أنه الله، وقد قالوا له: أنت هو، فقال لهم: من هو فأجابوه: أنت الله. واستعظم الإمام من ذلك وفرغ منه فأمر ببناء فأججها وأحرقهم فيها، وهو يقولون: الآن صح عندنا أنك الله لأنه لا يعذب بالنار إلا الله، وفي ذلك يقول:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت نارا ودعوت قبرا وفي ذلك يقول الغلاة في الإمام عليه السلام:

(١) الفصل في الملل والأهواء ٤ / ١٨٦.

(٩٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)

صفحة ٧٦.

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٩٧

ومن أهلك عادا وثمودا بدواهيته ومن كلم موسى فوق طور إذ يناجيه ومن قال على المنبر يوما وهو راقيه سلوني أيها الناس فحاروا في معانيه وأنت ترى في هذا الشعر الغلو الكامل في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وذهب بعض الغلاة إلى أن الإمام عليه السلام ابن الله وقد رد عليهم السيد الحميري بقوله:

قوم غلوا في على لا- أبا لهم واجشمو أنفاسا في حبه تعبا قالوا: هو ابن الإله جل خالقنا من أن يكون له ابن أو يكون أبا (١) الغلو في العصر الأموي والعباسي وظهرت في العصر الأموي والعباس حركة الغلو بصورة متسعة كما تأسست بعض الفرق الدينية وقد تبنت الغلو بصورة إيجابية، وقد ساعدت

(١) العقد الفريد.

(٩٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)

صفحة ٧٧.

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٩٨

الحكومات الأموية والعباسية تلك الفرق وساهمت في نشر أفكارها وعقائدها الفاسدة، وذلك لتشويه عقيدة الشيعة القائمة على الحق والمناهضة للظلم والجور.

كما اتخذت تلك الحكومات من تلك الفرق وسيلة لتصفية خصومها، ورميها بالكفر والزندقة وذلك لشذوذ عقائدها وبعدها عن تعاليم الإسلام وأحكامه مع العلم أن بعض المتهمين لا علاقة لهم بأفكار الغلاة.

موقف الأئمة من الغلاة كان موقف الأئمة عليهم السلام مع الغلاة ودعة الإلحاد متسما بالشدة والصرامة فحكموا بالبراءة عنهم وبإباحة دمائهم، وترتيب أحكام الكفر عليهم، وقد أحرقهم بالنار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ونعرض إلى موقف بعض الأئمة عليهم السلام معهم.

أبو الخطاب:

هو محمد بن مقلص الأسدي اشتهر بكنيته ظهر بالكوفة، وهو من أعداء الإسلام، ومن دعاة الإلحاد، وقد دعا إلى إلهية الإمام الصادق عليه السلام

(٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، الدولة الأموية (١)، مدينة الكوفة (١)، محمد بن مقلص الأسدي (١)

صفحة ٧٨

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ٩٩

ثم دعا إلى تأليه نفسه، ولما بلغ حديثه امام الصادق خاف فتنته، وأمر شيعته بالابتعاد عنه، والبراء منه فقد روى عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله الصادق قال: (اللهم العن أبا الخطاب فإنه خوفني قائما وقاعدا وعلى فراشي اللهم أذقه حر الحديد) (١). وروى ميسرة قال: ذكرت أبا الخطاب عند أبي عبد الله عليه السلام وكان متكئا فرفع إصبعه إلى السماء ثم قال: (على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق ومشرك وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدوا وعشيا).

وأوجد أبو الخطاب حزبا له فأغراهم بأكاذيبه وأضاليه ودجله، فقد روى عنبسة بن مصعب بعض أكاذيبه، قال: قال لي أبو عبد الله: أي شيء سمعت من أبي الخطاب؟ فقال: سمعته يقول: إنك وضعت يدك على صدره، وقلت له: عه ولا تنسى، وأنت (١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٤ / ١٥٠.

(٩٩)

مفاتيح البحث: عيسى بن أبي منصور (١)، أبو عبد الله (١)، الصدق (٢)، الخوف (١)، العذاب، العذب (١)

صفحة ٧٩

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٠

تعلم الغيب ن وإنك قلت: هو عيب علمنا، وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

فتأثر الإمام الصادق عليه السلام وقال:

(لا- والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يدي، وأما قوله: إن قلت: إنني أعلم الغيب، فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم الغيب، ولا أجري الله في أمواتي ولا- بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له: وأما قوله: إنني قلت له: هو عيب علمنا، وموضع سرنا ن وأمين على أحيائنا وأمواتنا فلا أجري الله في أمواتي، ولا بارك لي في أحيائي إن قلت له من هذا شيئا).

وحكى كلام الإمام عليه السلام مدى تأثيره وغيظه من هذا المغالي الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

ومن أقواله الفاسدة ما رواه أبو بصير عنه وعن حزبه الذين يؤمنون بمقالته قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، إنهم - أي الخطايه - يقولون: إنك تعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر، ووزن ما في البحر، وعدد ما في التراب

فأنكر الإمام الصادق ذلك وقال: سبحان الله

(١٠٠)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، أبو بصير (١)، الصدق (١)

صفحة ٨٠

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠١

سبحان الله، والله ما يعلم هذا إلا الله (١).

لقد كشف الإمام عليه السلام أضاليله ودجله وحذر المسلمين من شروره وخداع حزبه وقد أحاط به الفشل، ومنى بالخيبة والخسران. وقد ثار أبو الخطاب على الحكم العباسي وأغرى جماعته بقوله: قاتلوهم فإن قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح، ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضركم ولا تعمل فيكم (٢).

وزحف إليهم الجيوش العباسية بقيادة عيسى بن موسى، وجرت بينهم معركة قاسية فقتل من أصحاب أبي الخطاب ثلاثون رجلاً وأسروا أبو الخطاب فأتى به إلى عيسى بن موسى فقتله في دار الرزق وصلبه مع جماعة من أصحابه وذلك في سنة ١٣٨ هـ وانتهت بذلك حياة هذا الضال الذي أغرى السذج والبسطاء بأكاذيبه.

بشار الشعيري:

ومن أقطاب الغلاة والملحدين بشار الشعيري

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٤ / ١٤٩.

(٢) فرق الشيعة للنوبختي.

(١٠١)

مفاتيح البحث: بشار الشعيري (٢)، الرزق (١)، القتل (١)، الصدق (١)

صفحة ٨١

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٢

الكوفي، وكان يقول بربوبية الإمام الصادق عليه السلام، وقد طرده الإمام من مجلسه وقال له: اخرج عنى لعنك الله لا والله لا يظلني وإياك سقف أبداً)....

فخرج مذموماً مدحوراً، والتفت الإمام إلى أصحابه فحذروهم منه فقال:

(ويله إلا قال: بما قالت اليهود: لا قال: بما قالت النصارى: إلا بما قالت المجوس أو بما قالت الصائبة والله ما صغر الله تصغير هذا الفاجر أحد أنه شيطان ابن شيطان، خرج من البحر ليغوى أصحابي فاحذروه، وليبلغ الشاهد الغائب، إني عبد الله بن عبد الله ضمتني الأصلاب والأرحام وإني لميت ومبعوث، ثم مسؤول، والله لأسألن عما قال في: هذا الكذاب. وادعاه، ماله غمه الله فلقد آمن على فراشه، وأفزعني وأقلقني رقادى) (١ ...).

وآلمت هذه الكلمات بالألم الممض الذي داخل

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٤ / ١٥٥.

(١٠٢)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الصلْب (١)، الصدق (١)

صفحة ٨٢

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٣

الإمام من جراء دعاوى هذا المغالى وما يضيفه على الإمام من صفات الربوبية وإني على ثقة أن الغلو إنما جاء من عصابة مدسوسة أرادت قبل كل شيء تشويه الإسلام وتفريق كلمة المسلمين والطعن في معتقداتهم.

المغيرة بن سعيد:

مولى بجيله كان من أقطاب الغلاة والملحدين وهو صاحب الأحداث الجسام في الإسلام فقد أله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على ما قيل وكان يخرج إلى المقبرة فيتكلم فيرى مثل الجراد على القبور وقد زعم أنه يحيى الموتى بالاسم الأعظم ويرى الناس أشياء من المخاريق (١).

وكان ماهرا في دس الأحاديث وافتعالها على أهل البيت عليهم السلام، يقول الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام.

(١) لسان الميزان ٦ / ٧٦.

(١٠٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، المغيرة بن سعيد (١)، الموت (١)، القبر (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)

صفحة ٨٣

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٤

(كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب فيدفعونها إلى المغيرة وكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ثم يأمرهم أن يتلوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم)....

وأنت ترى في هذا الحديث براءة الإمام عليه السلام من هذا الإنسان الممسوخ الذي لا نصيب له من الإسلام وقد تضافرت الأخبار من الإمام في لعنه فقد روى عبد الرحمن بن كثير قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام يوما لأصحابه:

لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها، يتعلم منها السحر الشعبة والمخاريق.

إن المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الإيمان وإن قوما كذبوا على، ما لهم أذاقهم الله حر الحديد فوالله ما نحن إلا عبيد خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع إن رحمتنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا، والله ما بنا على الله من حجة ولا معنا من براءة، وإننا

(١٠٤)

مفاتيح البحث: المغيرة بن سعيد (٣)، أبو عبد الله (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الحج (١)

صفحة ٨٤

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٥

لميتون، ومقبورون ومنشورون ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون، ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا الله وآذوا رسول الله في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وها أنا ذا بين أظهركم أبيت على فراشي خائفا وجلالاً، يأمنون وأفزع، وينامون على فراشهم وأنا خائف، ساهر، وجل، أبرأ إلى الله مما قال: في الأجدع، وعبد بنى أسد أبو الخطاب لعنه الله والله لو ابتلوا بنا ن وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا- يقبلوه، فكيف وهم يروني خائفا وجلالاً استعد الله عليهم وأبرأ إلى الله منهم إني امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما معي براءة من الله أطعته رحمني وإن عصمته عذبنى عذابا شديدا (... ١).

وأعرب الإمام في حديثه عن استيائه من هذا الملحد الخطير الذي هو من ألد أعداء الإسلام والذي امتحن به الإمام امتحانا عسيرا.

وخرج المغيرة على السلطة في الكوفة، وكان خالد القسري على المنبر يخطب في الناس إذ سمع

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٤ / ١٦١.

(١٠٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة الكوفة (١)، بنو أسد (١)، القبر (١)، الخوف (١)، البلاء (١)، الصدق (١)

صفحة ٨٥

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٦

صياح أصحاب المغيرة فأذهل، وقال من فزعه أطعموني ما فهجاه يحيى بن نوفل بقوله:

تقول من الفواكه أطعموني شراباً ثم بليت على السرير (١) وأحاطت به وبأصحابه جيوش العباسيين فجئ به مخفورا مع سبعة نفر من أصحابه، فأمر خالد القسري حاكم الكوفة بأطنان من القصب ونفط، ثم أمر المغيرة أن يتناول القصب، فامتنع، فأجبر على ذلك فشد عليه القصب وصبوا عليه النفط فاحترق وهكذا فعل بأصحابه (٢) وهكذا انتهت حياة هذا المجرم الأثيم الذي اقترف أفحش الجرائم وأساء إلى الإسلام كأفطع ما تكون الإساءة.

هؤلاء بعض دعاة الغلو من الملحنيين الذين كادوا للإسلام، وحاولوا تشويه عقيدة الشيعة والخط من قيمها، وكانوا مدفوعين بحقدهم على الإسلام وعلى حماته من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(١) لسان الميزان ٦ / ٧٦.

(٢) تاريخ الطبري ج ٩ / حوادث ١٩١.

(١٠٦)

مفاتيح البحث: عقائد الشيعة الإمامية (١)، مدينة الكوفة (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)

صفحة ٨٦

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٧

وعلى أي حال فلا علاقة للغلو والغلاة بالشيعة وأنهما على طرفي نقيض، فقد حكم الأئمة بكفرهم والبراءة منهم، وإنهم خصوم الإسلام وأعداء أهل البيت ويترتب عليهم جميع ما يترتب على الكفار من آثار وأحكام.

والغريب من بعض الكتاب كيف عدوا الغلاة من فرق الشيعة التي هي من أعظم الطوائف تمسكا بالإسلام.

(١٠٧)

صفحة ٨٧

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٠٨

اتهامات رخيصة واتهمت الشيعة بغير إنصاف بتهم رخيصة لا قيمة لها في المقاييس والموازين العلمية وقد ألصقها بهم من لا حريجة لهم في الدين من عملاء السلطة التي جهدت على محاربة الشيعة وتشويه واقعهم المشرق لأنهم الجبهة المعارضة لسياسة أولئك الحكام الذين جاهدوا على إذلال الناس وإرغامهم على ما يكرهون والذين تفجرت سياستهم بكل ما خالف كتاب الله وسنة نبيه.

لقد قذفوا الشيعة بالغلو والمروق من الدين ذلك لاعتقادهم بما يلي:

١ - عصمة الأئمة:

وآمنت الشيعة منذ فجر تاريخها حتى يوم الناس هذا بعصمة أئمتهم من اقتراف الذنوب عمداً أو سهواً، فإن الله تعالى قد طهرهم من

الدنس وأذهب عنهم الرجس ن وقد حكى القرآن الكريم ذلك بقوله: (إنما

(١٠٨)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)

صفحة ٠٨٨

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١١

يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويظهركم تطهيرا) وقد أقام المتكلمون من الشيعة سيلا من الأدلة على هذه الظاهرة الكريمة في أئمتهم وقد حفلت بها مصادر علم الكلام.

والمأمل في سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام يؤمن إيمانا لا يخامرهم شك في عصمتهم، وطهارتهم من كل زيغ فهذا سيدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو القائل:

(والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في جلب شعيرة أسلبها من فم جرادة ما فعلت).

أليست هذه هي العصمة وقد امتنع سلام الله عليه لما ألح عليه عبد الرحمن بن عوف أن يقلده الخلافة بعد قتل عمر بن الخطاب، شرط عليه أن يسير في خلافته على سياسة الشيخين فامتنع عليه السلام من إجابته، ولو كان يروم الملك والسلطان ومتع الحياة الدنيا لأجابه إلى ذلك. ثم يعدل إلى ما يرى، وإذا عارضه ابن عوف فباستطاعة اعتقاله، أليست هذه هي العصمة؟!.

(١١١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الخليفة عمر بن

الخطاب (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، الكرم، الكرامة (١)، القتل (١)

صفحة ٠٨٩

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٢

ولما أحاط به الخوارج بعد التحكيم وطلبوا منه أن يتوب إلى الله عما اقترفوه هم فأبى عليه السلام من ذلك لأنه لم يقترب أي ذنب طيلة حياته، وإنما كانت جميع فترات حياته حافلة بالتقوى والعمل الصالح وهكذا سيرة الأئمة الطاهرين عليهم السلام تجردا عن الدنيا وزهدا في متعها وملاذها ولم يؤثر على أي أحد منهم أنه ارتكب خطأ وإثما لا عمدا ولا سهوا، وإنما كانت حياتهم مثالا لكل ما تسمو به الإنسانية من عمل الخير والاتجاه الكامل نحو الله تعالى، وقد أنفقت معظم حياتي ج والحمد لله ج بالبحث والتنقيب عن سيرتهم فما وجدت لهم زلة في القول ولا في العمل، ولو كانت لهم أدنى هفوة أو زلة لحفلت بها مصادر التاريخ وشهر بهم أعداؤهم من ملوك بني أمية وملوك بني العباس الذين هم ألد أعدائهم.

إن سيرة الأئمة الطاهرين عليهم السلام نقية مشرقة كالشمس تحكي بجميع أبعادها سيرة جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فهم أوصياؤه وخلفاؤه، ويستحيل أن يعهد إلى من يمثله وينوب عنه إذا كان ناقصا ومنحرفا عن طريق الحق.

(١١٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، بنو عباس (١)، بنو أمية (١)، الخوارج (١)، الطهارة (٢)

صفحة ٠٩٠

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٣

إن العصمة بجميع ما تحمل من معنى هي من ذاتيات أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن عناصرهم وليس في هذه الدعوى أى غلو أو انحراف عن الحق، وعلى من يذهب إلى خلاف ذلك فليذكر بادرة واحدة على خلاف الحق قد ارتكبها أحد الأئمة الطاهرين.

٢ - علم الأئمة:

وتذهب الشيعة إلى أن أئمة أهل البيت عليهم السلام قد منحهم الله طاقات من العلم وأعطاهم المزيد من الفضل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا مدينة العلم وعلى بابها) وليس من شك أن الإمام أمير المؤمنين أفضل المسلمين في مواهبه وعبقرياته التي لا تعد، وهو عملاق هذه الأمة ورائد نهضتها الفكرية والحضارية، وقد فتق ما يزيد على ثلاثين علما حسبما يقول العقاد، وهو القائل: (سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن طرق السماء فإنني أعلم بها من طرق الأرض) ولم يقل أحد هذه الكلمة إلا أحاط به الفشل حين الامتحان والاختبار.

أليس الإمام هو صاحب نهج البلاغة الذي هو

(١١٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، علم المعصوم (١)، حديث مدينة العلم (١)، كتاب نهج البلاغة (١)، الطهارة (١)

صفحة ٩١

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٤

من مناجم الفكر ومن خائر ما تملكه الإنسانية من تراث علمي وحضاري.

أليس الإمام هو أول من أسس حقوق الإنسان، ووضع قواعد الحكم والإدارة في عهده لمالك الأشرع عامله على مصر.

وهل يوجد في دنيا الإسلام مثل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في فضله وعلمه وحكمه وآدابه، وهل تخرج هذا العملاق العظيم من مدرسه ومعهد نعم إنه تخرج من مدرسه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي ملأ الدنيا بعلمه وفضائله.

ولو نظرنا إلى بقية الأئمة الطاهرين عليهم السلام لوجدناهم في مواهبهم وعلمهم كجدهم الإمام أمير المؤمنين، فهذا الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام صاحب الصحيفة السجادية التي هي إنجيل آل محمد، والتي هي من أروع وأسمى تراث روي وتربوي في دنيا الإسلام.

أليس الإمام زين العابدين مؤلف (رسالة الحقوق) التي وضعت البرامج العامة للحقوق على اختلاف أنواعها.

(١١٤)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الصحيفة السجادية (١)، الطهارة (١)

صفحة ٩٢

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٥

ولو تأملنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام لوجدناه كنزا من كنوز الله لا تعد ذخائره، ولا تحصى عجائبه أليس هو الذي ملأ الدنيا بعلمه ومعارفه ج على حد تعبير الجاحظ ج وقد تتلمذ على يده زهاء أربعة آلاف طالب، كان منهم بعض مؤسسي المذاهب في الإسلام كأبي حنيفة (١) وقد تناولت محاضراته جميع أنواع العلوم من الطب والكيمياء والفيزياء وعلم الفقه والفلسفة وعلم الكلام والحديث وغيرها.

ومن أبرز تلاميذه جابر بن حيان مفخرة الشرق ورائد علم الكيمياء والفيزياء.

من أين جاءت هذه العلوم للإمام؟

من أي مدرسة تخرج منها؟

إنه لا جواب لذلك إلا الإذعان لما أعلنته الشيعة في أئمتهم من أن الله تعالى منحهم العلم والحكمة وفصل الخطاب.

ومما يدل على إصابته ما تذهب إليه الشيعة في أئمتها العظام حديث المأمون مع الإمام الرضا عليه

(١) ترجمنا في كتابنا (موسوعة الإمام الصادق) ما يزيد على ٣٦٦٣ من أصحاب الإمام ورواة حديثه وتلاميذه.

(١١٥)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، جابر بن حيان (١)، الطب، الطبابة (١)، الصدق (١)

صفحة ٩٣

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٦

السلام حينما عقد له بولاية العهد فأخذه الحسد للإمام حينما شاعت مواهبه وعلومه بين الناس، فجلب إلى خراسان جميع علماء الدنيا، وأغراهم بالأموال والثراء العريض وطلب منهم أن يسألوا الإمام عن أصعب المسائل وأكثرها تعقيدا وغموضا لعله يعجز عن جوابها فيتخذ ذلك وسيلة لإفساد عقيدة الشيعة، وأقام المأمون مؤتمرا علميا في بلاطه حضره السادة العلماء وغيرهم من أقطاب الدولة العباسية ويقول المؤرخون: أن العلماء سألوه في نوب متفرقة عما يزيد على عشرين ألف مسألة فأجاب عنها جواب العالم الخبير المتخصص فبهر العلماء من سعة علومه ودان الكثيرون منهم بإمامته مما اضطر المأمون إلى حجب الإمام عن العلماء وغيرهم وفرض الرقابة الشديدة عليه لئلا يفتتن بين الناس وأخيرا اغتاله بالسم (١).

أما الإمام الجواد عليه السلام فقد كان من أروع

(١) ذكرنا بعض بنود تلك المسائل في كتابنا حياة الإمام الرضا عليه السلام، وقد سجلها مندوب من قبل المأمون وعلق عليها بقوله: إن الله لم يخلق أفضل من علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(١١٦)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام (١)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، الدولة العباسية (العباسيون) (١)، خراسان

(١)، الوسعة (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)

صفحة ٩٤

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٧

صور الفكر والعلم في الإسلام، فقد تقلد الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الرضا عليه السلام وكان عمره الشريف لا يتجاوز السبع سنين أو التسع وهو دور لا يسمح لصاحبه ج حسب سيكولوجية هذا السن ج أن يخوض في أي ميدان من ميادين العلوم العقلية وغيرها، أو يدخل في عالم المناظرات والبحوث الجدلية مع كبار العلماء والمتخصصين فإن ذلك غير ممكن لمن كان في سن الطفولة إلا أن الإمام الجواد عليه السلام قد خرق هذه العادة حينما عهد العباسيون إلى كبار العلماء بسؤاله عن أعقد المسائل الفلسفية والكلامية لعله يعجز عن أجوبتها فيتخذون من ذلك وسيلة للتشهير بأئمة الشيعة وبطلان عقيدتهم لقد عملوا كما عمل المأمون مع الإمام الرضا عليه السلام.

وتقدم العلماء إلى الإمام الجواد عليه السلام فسألوه عن مختلف المسائل المشككة فأجابهم عنها، وكان ممن سأله يحيى بن أكثم قاضي

قضاء بغداد الذي انتخبه العباسيون لامتحان الإمام عليه السلام فسأله عن مسألة فقهية، ففرع الإمام عليها عدة فروع ثم سأله عن أي فرع أراد منها، فلم يهتد يحيى لذلك وبأن العجز، وطلب من الإمام أن (١١٧)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام (٢)، يحيى بن أكثم (١)، مدينة بغداد (١)، الوفاة (١)

صفحة ٩٥

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٨

يتفضل بالإجابة عنها واعترف بعجزه عن مجاراته، وشاعت في الأوساط العلمية في بغداد هذه الظاهرة العلمية الهائلة وتحدث عنها الناس، ولا زالوا يتحدثون.

وكان الإمام عليه السلام في يثرب بعد وفاة أبيه الإمام الرضا فخف إليها فقهاء الشيعة للتعرف على إمامته فسألوه عن أعمق المسائل الفقهية وغيرها، ويقول الرواة أنه سئل في نوب متفرقة عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها بدقة وشمول (١) ومن الطبيعي أنه لا تعليل لهذه الظاهرة المحيرة إلا بالاعتراف بما تدّين به الشيعة الإمامية في أئمتهم من أن الله تعالى قد منحهم العلم وآتاهم من الفضل كما وهب ذلك لرسله وليس في ذلك أي غلو أو إفراط في الحب بعد ما توفرت الأدلة العلمية على ذلك.

٣ - زيارة مراقد الأئمة:

واتهمت الشيعة بالغلو لزيارتهم مراقد أئمة

(١) ذكرنا عرضاً مفصلاً لذلك في كتابنا (حياة الإمام محمد الجواد).

(١١٨)

مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، زيارة القبور (١)، المدينة المنورة (١)، مدينة بغداد (١)، الوفاة (١)، الجود (١)

صفحة ٩٦

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١١٩

الهدى، ومصابيح الإسلام الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد أعلن ذلك القصيمي تبعا لسيد ابن تيمية، قال: (وبهذا الغلو الذي رأيت من طائفة الشيعة في أئمتهم وبهذا التأليه الذي سمعت منهم لعلّى وولده عبدوا القبور وأصحاب القبور، وأشادوا المشاهد وأتوها من كل فج عميق، وقدموا لها النذور والهدايا والقربان، وأراقوا الدماء والدموع ورفعوا لها خالص الحب والخشوع، وأخلصوا لها بذلك وخصوها به من دون الله رب الموحدين) (١).

وهذا النقد تافه كصاحبه الذي أترع فكره بالعصية والبغض لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم سفن نجاه هذه الأمة، ومصدر هدايتها وسعادتها.

إن زيارة مراقد أئمة الهدى عليهم السلام كزيارة مرقد جدهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها غلو، ولا خروج عن موازين الدين وأحكام الإسلام وإنما فيها اعتراف بالفضل لما أسداه الأئمة الطاهرون من

(١) الصراع ١ / ٥٤.

(١١٩)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، زيارة القبور (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن

تيمية (١)، الشهادة (١)، الطهارة (١)، القبر (٢)

صفحة ٩٧

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٢٠

الخدمات العظمى للإسلام فلولا تضحياتهم الجبارة ووقوفهم أمام التيارات الجاهلية التي أججها أسيا القصيمي من الأمويين لما بقي للإسلام اسم ولا رسم، ألم يعلن يزيد بن معاوية الكفر والإلحاد، ويقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويسبي عياله، كما استباح مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحرق الكعبة المقدسة وكل هذه الجرائم والموبقات سائغة وجائزة في شريعة القصيمي وابن تيمية.

إن الشيعة في زيارتهم لمراقد أهل البيت عليهم السلام يتقربون بذلك إلى الله تعالى الذي أوجب على المسلمين مودتهم. والولاء لهم أحياء وأمواتا، ومضافا لذلك فإن هناك فوائد عظيمة تعود على المسلمين والتي منها تعارف بعضهم ببعضهم، وتآلفهم كما في الحج إلى بيت الله الحرام.

أما زيارة القبور بوجه عام فهي مشروعة وجائزة فقد روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج إلى البقيع ويسلم على الأموات ويقول:

(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وآتاكم ما توعدون غدا مؤجلون، وأنا بكم غدا إن شاء الله)
(١٢٠)

مفاتيح البحث: قبور أهل البيت عليهم السلام (١)، زيارة القبور (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الدولة الأموية (١)، مقبرة بقيع الغرق (١)، ابن تيمية (١)، الحج (١)، القتل (١)

صفحة ٩٨

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٢١

لاحقون، اللهم اغفر لأهل البقيع (١).

وكانت سيدة ناء العالمين زهراء الرسول عليها السلام تزور قبر عمها سيد الشهداء حمزة عليه السلام في كل جمعة، فتصلي، وتبكي عنده (٢). وبعد وفاة أبيها خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم كانت تزور مرقده الطاهر، وتأخذ حفنة من ترابه فتشمها، وتبكي أمر البكاء وتقول بصوت حزين النبرات:

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا قل للمغيب تحت أطباق الثرى * إن كنت تسمع صرختي وندائيا قد كنت ذا حمى بظل محمد * لا أخشى ضيما وكان جماليا

(١) سنن البيهقي ٤ / ٤٩، المغني ١ / ٣٥٧. صحيح مسلم.

(٢) مستدرک الحاكم ١ / ٣٧٧، ووصف رواة الحديث بأنهم جميعا من الثقات.

(١٢١)

مفاتيح البحث: مقبرة بقيع الغرق (١)، البكاء (١)، القبر (١)، الشهادة (١)، الوفاء (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، كتاب صحيح مسلم (١)

صفحة ٩٩

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٢٢

فاليوم أخضع للذيل وأتقى * ضيمى وأدفع ظالمى بردائيا فإذا بكت قمرية فى ليها * شجنا على غصن بكيث صباحيا فلأجلعلن الحزن بعدك مؤتسى * ولأجلعلن الدمع فيك وشاجيا (١) وكان سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يزور مقابر الشهداء بالبقيع ويقول: ناديت سكان القبور فاسكتوا * فأجابنى عن صمتهم ترب الحشا قالت: أتدرى ما صنعت بساكنى * مزقت لحمهم وخرقت الكسا وحشوت أعينهم ترابا بعد ما * كانت تأذى باليسير من القذا أما العظام فإننى مزقتها * حتى تباينت المفاصل والشوى (١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣١.

(٢) البداية والنهاية ٨ / ٢٠٨.

(١٢٢)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مقبرة بقيق الغرقد (١)، البكاء (١)، الحزن (١)، القبر (٢)، الشهادة (٢)، الزيارة (١)، كتاب المناقب لابن شهر آشوب (١)، كتاب البداية والنهاية (١)

صفحة ١٠٠

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٢٣

قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا * فتركتها مما يطول بها البلى (١) إن زيارة القبور مشروع، والذي ينفى ذلك لا دليل له من علم، ولا برهان، وقد عرض سماحة شيخ المحققين الشيخ الأمينى نصر الله مثواه فى موسوعته الخالدة (الغدير) (٢) إلى الاستدلال على مشروعية زيارة القبور مستدلا على ذلك بأوثق الأدلة ومضافا لذلك السيرة التى استقر عليها المسلمون فى زيارة قبور موتاهم منذ فجر تاريخهم حتى يوم الناس هذا.

وبهذا ينتهى بنا الحديث عن هذا العرض عن الغلو والغلاة. ونؤكد ما ذكرناه فى بحوث هذا الكتاب من أن عقيدة الشيعة مشرقة كالشمس لا غلو فيها ولا غموض، وأنها بجميع فصولها مستمدة من صميم كتاب الله، وسنة نبيه، ويكفيها شموخا وفخرا وأصاله أن أئمتهم العظام هم ذخائر الإسلام ومن سادات المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. (١) الغدير: ٥ / ٩٣.

(١٢٣)

مفاتيح البحث: زيارة القبور (٣)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، الخلود (١)

صفحة ١٠١

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٢٤

وقبل أن أطوى هذه الكلمات أتقدم بالشكر الجزيل إلى سماحة الأستاذ حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن خليفة الإحسانى دامت بركاته على ما أولانى من الرعاية واللطف، كما آمل أن يجد القارئ فى هذه البحوث المتعة والفائدة وهو ما أتمناه، والتوفيق بيده تعالى يهبه للصالحين من عباده.

(١٢٤)

مفاتيح البحث: الحج (١)

صفحة ١٠٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٢٥

السجود على التربة الحسينية عند الشيعة (١) وسلكت الشيعة فى إطارها العقائدى مسلكا مشرقا اتسم بأنه من أوضح المناهج، ومن أكثرها واقعية ومن أشدها التصاقا بسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، والتزاما بحرفية ما جاء من عنده ولم تلغ الشيعة نصا من شريعة الله، ولم تبدل أو تغير حكما من أحكام الله كما لم تبدع حكما قبال أحكامه تعالى، وقد واكبت سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واتبعت سنته وتمسكت بجميع ما أثر عنه وهى ج من دون مغالاة ج من أظهر الفرق الإسلامية تمسكا بكتاب الله وولاء لعتره رسوله، لم تشذ عن هذين المنهجين، ولم تنحرف عنهما، وإنما سايرتهما لا عن هوى أو تقليد، وإنما اتباعا للأدلة القطعية التى فرضت على كل مسلم التمسك بالثقلين كما أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وجعله ضمانا لأمنه ووقاية لها من الانحراف، والتردى فى مجاهل هذه الحياة.

(١٢٥)

مفاتيح البحث: السجود على التربة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)

صفحة ١٠٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٢٩

(٢) وتبنت الشيعة بصورة إيجابية ومتميزة الولاء لأهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة ومهبط الوحي والتنزيل، وولأؤهم قائم فى أعماق قلوبهم ودخائل نفوسهم، سرى فيهم كما يسرى الدم فى عروقهم، ولم يكن ذلك ج يعلم الله ج عن غلو أو إفراط فى الولاء والحب وإنما كان منبعثا عن وصايا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيهم وإلزامه بمودتهم، فقد أثرت عنه فى ذلك كوكبة من النصوص المتواترة التى لا يخالجها شك، ولا يسع المسلم أن يتغاضى عنها أو يتجاهلها، ومن أبرزها حديث الثقلين، فقد قرنهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمحكم التنزيل الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما جعلهم كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، وأنهم باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، وإنهم من الأمة بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة العينين من الرأس إلى غير ذلك من الأحاديث التى تلزم المسلمين بمودتهم والولاء لهم.

(١٢٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث الثقلين (١)، الباطل، الإبطال (١)

صفحة ١٠٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٣٠

(٣) الإمام الحسين عليه السلام هو أحد الكواكب المشرقة من أهل بيت النبوة الذين فرض الله مودتهم فى كتابه العظيم، قال تعالى: {قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى} وهو ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد شباب أهل الجنة، وهو وأخوه إمامان إن قاما وإن قعدا، وقد قلده بهذه الأوسمة جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحاطه بهالة من التكريم والتعظيم، وقال فيه: (حسين منى وأنا من حسين...) لقد استشف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من وراء الغيب ما يقدمه سبطه من التضحيات الهائلة، فى مقاومة المد الجاهلى الذى يستهدف قلع جذور الإسلام، ولف لواء القرآن بقيادة حفيد أبى سفيان يزيد بن معاوية، فلذا منح النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبطه جميع أنواع الحفاوة والتكريم، وأخلص له فى الحب كأعظم ما يكون الإخلاص.

(٤) وحينما استولى فاجر قريش، وخليع بنى أمية يزيد بن معاوية على مقدرات الدولة الإسلامية أعلن بلا- خجل ولا حياء الكفر والإلحاد والمروق عن

(١٣٠)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (٢)، بنو أمية (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ١٠٥

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٣١

الدين، والاستهزاء والسخرية بقيمه ومبادئه، قائلا:

لعبت هاشم بالملك ... فلا خبر جاء ولا وحى نزل وانبرى حفيد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذا الطاغية الفاجر، فأعلن ثورته الكبرى التي أوضح الله بها الكتاب، وجعلها عبرة لأولى الألباب، وقد سجلت وسام شرف وفخر للإسلام وللإنسانية في جميع الأحقاب والأباد.

لقد ترجل أبو الأحرار في ساحة الجهاد المقدس وقد أعلن كلمته الخالدة التي دارت مع الفلك وارتسمت فيه قائلا:

(لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما).

ووقف سلام الله عليه بصلابته وعزيمته غير حافل بتلك الوحوش الكاسرة من عبيد ابن مرجانة، وراح أبو الشهداء يملأ على صفحات التاريخ البطولات النادرة التي استوعبت جميع لغات الأرض، وهي تنادى بفجر جديد لجميع شعوب العالم أن لا حياة ولا كرامة لها في ظل العبودية والاستبداد.

(١٣١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الظلم (١)، الموت (١)، الخلود (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٠٦

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٣٢

(٥) على صعيد كربلاء التي هي ترعة من ترع الجنة ج كما في الحديث ج وقف حفيد الرسول الإمام الحسين عليه السلام مدافعا عن الكرامة الإنسانية وعن المبادئ والمثل العليا التي أعلنها الإسلام.

على ثرى تلك التربة الطاهرة سفك دم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودماء البررة الممجدين من أهل بيته وأصحابه، ومثل البغاة المجرمون كأفطع ما يكون التمثيل بأجسامهم الطاهرة، وأحرقوا أخبيتهم وخيامهم وسلبوا ما على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حلى وأقنعة وحملوهن سبايا هدية لابن مرجانة وسيد يزيد حفيد أبي سفيان.

لقد حظيت تربة كربلاء بتلك الأجسام المقدسة فما أطيبها، وأطيب من دفن فيها وفي الزيارة للإمام وأصحابه: (لقد طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم) لقد أصبحت تلك القبور الزكية رمزا للقيم الإنسانية، ورمزا لكل تضحية تقوم على الشرف والعدل، يقول العقاد: فهي اليوم مزار يطيف به المسلمون متفقين ومختلفين، ومن حقه أن يطيف به كل إنسان لأنه

(١٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة كربلاء المقدسة (٢)، ابن مرجانة لعنه الله (١)، الكرم، الكرامة (١)، القبر (١)، الدفن (١)

صفحة ١٠٧

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٣٣

عنوان قائم لأقدس ما يشرف به هذا الحي الآدمي من بين سائر الأحياء فما أظلت قبة السماء مكانا لشهيد قط هو أشرف من تلك القباب بما حوته من معنى الشهادة وذكرى الشهداء (١).

لقد ضمت تلك البقعة المباركة خلاصة الإباء والشرف والدين، وأصبحت من أقدس مراكز العبادة وأفضلها في الإسلام، ففي كل وقت يطيف بها المسلمون متبركين ومتقربين إلى الله تعالى.

(٦) وحظيت أرض كربلاء باهتمام بالغ عند الشيعة فهي عندهم كالحرمين في قداستها، وسمو مكانتها، ومن مظاهر تقديسها عندهم السجود على تربتها في الصلاة المفروضة والمندوبة واتخاذ أقراص منها في الجوامع والتكايا والسجود عليها.

واتهم بعض من لا حريجه له في الدين الشيعة بأنهم اتخذوا التربة الحسينية صنما يسجدون لها ويعبدونها من دون الله، وهذا من سخف القول

(١) أبو الشهداء

(١٣٣)

مفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (١)، السجود (٢)، الشهادة (٢)، الصلاة (١)

صفحة ١٠٨

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٣٤

وضحالة الفكر، والتردى في الجهل، فالشيعة تعبد الله تعالى وحده لا تشرك به شيئا، وإنما يسجدون على التربة الحسينية لقداستها وطهارتها، وتوضح هذه الدراسة ذلك بمزيد من البيان والتفصيل.

(٧) عرضة مسألة السجود على التربة الحسينية قبل حفنة من السنين على الإمام الخوئي نضر الله مثواه، ونظرا لكثرة أشغاله وشؤونه فقد أحالها على، فأجبت عنها بدقة وشمول، ومن المؤسف أني لم أحتفظ بنسخة منها.

وفي كتاب (هذه هي الشيعة) بحثت هذه المسألة بحثا مفصلا ومستوعبا، وقد طلب بعض الأخوان المؤمنين من أهالي كربلاء المقدسة أن أضيف إلى هذا الموضوع بعض البحوث التي ترتبط به وأجعله كتابا مستقلا، فاستجبت لهم وأضفت إلى ما كتبه هذه المقدمة، وبعض الأمور الأخرى التي تتصل بهذا الموضوع آملا من الله تعالى التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(١٣٤)

مفاتيح البحث: السجود على التربة (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، الجهل (١)

صفحة ١٠٩

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٣٥

أهمية السجود في الصلاة وأهم العبادات، وأفضلها في شريعة الإسلام هي الصلاة فهي معراج المؤمن، وقرآن كل تقى، والحد الفاصل بين المسلم والكافر، وقد أناط الإسلام بها قبول الأعمال ففي الحديث: (إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها).

لقد ميز الله تعالى الإنسان وشرفه على بقية مخلوقاته بالصلاة التي يمثل بها الإنسان أمام خالق الأكوان وواهب الحياة لقد سما الإنسان بهذه العبادة التي تظهر روحه، وتصده عن الفحشاء والمنكر وتهديه إلى سواء السبيل.

أهمية السجود وأفضل أجزاء العبادة، وأهمها هو السجود لله تعالى، فإنه آخر مظاهر العبودية والتذلل له وقد أخرج الله تعالى إبليس من الجنة وطرده منها لما أبى من السجود لآدم، فقد أخذته الأنانية والكبرياء ورأى أنه

(١٣٥)

مفاتيح البحث: السجود (٣)، الصلاة (١)

صفحة ١١٠

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٣٩

أفضل من آدم لأنه مخلوق من طاقة حرارية وهى أفضل من الطين الذى خلق منه آدم فقد أخذ بالقياس، وفى الحديث أول من قاس إبليس.

إن السجود لله تعالى بقصد التذلل والتعظيم من أعظم العبادات، وما عبد الله بمثله، وما من عمل أشق على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لله تعالى، لأنه قد أمر به فعصى وغوى وهلك، وابن آدم أمر به فأطاع ونجى.

ويحرم السجود لغير الله تعالى، فأما سجود الملائكة لآدم فإنها لم تكن له وإنما كانت لله وآدم قبله لهم، كما أن سجود يعقوب وولده لم تكن ليوסף وإنما هى شكر لله على ما وهبه وأعطاه من الملك.

شروط السجود ونظرا لأهمية السجود بذاته، ولأنه جزء من العبادة فيشترط فيه ما يلى:

أولاً: أن يكون السجود على الأرض، وقد تضافرت الأخبار بذلك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعن بعض صحابته، وهذه بعض الأخبار:

(١٣٩)

مفاتيح البحث: السجود (٦)

صفحة ١١١

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٠

أ ج قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جعلت لى الأرض طيبة ومسجدا، وأيما أدركته الصلاة صلى حيث كان (١).

ب ج قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى ذر: الأرض لك مسجدا، فحيثما أدركت الصلاة فصل (٢).

ج ج روى ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سجد على الحجر (٣).

د ج روى أبو سعيد الخدرى قال: أبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أنفه وجبهته أثر الماء والطين (٤).

ه - روى أنس بن مالك قال: كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى شدة الحر، فيأخذ أحدا الحصباء فى

(١) صحيح البخارى ١ / ٨٦، صحيح مسلم ٢ / ٦٤، صحيح النسائى ٢ / ٣٢، صحيح أبى داود ١ / ٧٩، صحيح الترمذى ٢ / ١١٤.

(٢) صحيح النسائى ٢ / ٣٧.

(٣) مستدرک الحاكم ٣ / ٤٧٣.

(٤) صحيح البخارى ١ / ١٦٣، سنن أبى داود ١ / ١٤٣.

(١٤٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، أنس بن

مالك (١)، السجود (١)، الصلاة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب

سنن أبى داود (١)، كتاب صحيح البخارى (٢)، كتاب صحيح مسلم (١)

صفحة ١١٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤١
يده فإذا برد وضعه وسجد عليه (١).

و - روى جاب بن عبد الله قال: كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر وأخذ قبضة من حصي فأجعلها فى يدي الأخرى حتى تبرد، ثم أسجد عليها من شدة الحر.
وأمثال هذه الأحاديث أثرت عن أئمة الهدى عليهم السلام وهى تلزم بالسجود على الأرض وما أنبتت.
ثانيا: أنه يشترط أن يكون المكان الذى يسجد عليه المصلى مباحا، فلو كان مغصوبا عينا أو منفعة فلا يصح السجود عليه.
ثالثا: يشترط فى المكان الذى يسجد عليه أن يكون طاهرا فلو كان نجسا فلا يصح السجود عليه.
رابعا: أن لا يكون من جنس المأكول والملبوس فول كان منهما فلا يصح السجود عليه فى الصلاة، وهنا بحوث ذكرها الفقهاء فى رسائلهم العملية تتعلق فى جنس ما يأكل ويلبس مما لا يصح السجود عليه.
(١) السنن الكبرى ٢ / ٢ / ١٠٦.
(١٤١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السجود (٦)، الطهارة (١)، الأكل (١)

صفحة ١١٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٢

أمكنه يكره فيها السجود ويكره السجود فى الصلاة فى مواضع وهذه بعضها:

١ - الحمام، وهو المكان الذى يغسل فيه، وعمم بعض الفقهاء الكراهة إلى المسلخ.

٢ - المزابل: وهى المواضع القذرة التى تجمع فيها القمامة.

٣ - المكان المتخذ للكيف.

٤ - الأماكن التى تذبح فيها الحيوانات أو تنحر.

٥ - المواضع التى يصنع فيها المسكر، أو يباع.

٦ - المطابخ وبيوت النار.

٧ - بيوت المجوس إلا إذا رشت وجف ما عليها من ماء فلا يكره السجود فيها.

٨ - الأرض السبخة.

٩ - إعطان الإبل، وإن كنست ورشت بالماء.

١٠ - مرابط الخيل والبغال والحمير والبقر، ومرابض الغنم، وذلك لقذارتها.

(١٤٢)

مفاتيح البحث: الغسل (١)، السجود (٢)، الصلاة (١)، الكراهية، المكروه (٢)، الإستحمام، الحمام (١)

صفحة ١١٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٣

- ١١ - الطرق العامة ما لم تضر بالمارة فإن أضرت بها حرم السجود وبطلت الصلاة.
 - ١٢ - مجارى المياه، وإن لم يتوقع جريان الماء فيها.
 - ١٣ - مكان أمامه حائط ينز من بالوعة يبال فيها أو كنيف.
 - ١٤ - المقابر.
 - ١٥ - السجود على القبر.
 - ١٦ - السجود بين قبرين من غير حائط (١).
- وذكر الفقهاء أمكنة أخرى يكره فيها الصلاة.
- أمكنة يستحب فيها السجود ويستحب السجود الذى هو من أركان الصلاة فى الأماكن المقدسة، وأفضلها ما يلى:
- ١ - المسجد الحرام: فقد ورد أن الصلاة فيه تعدل ألف ألف صلاة.
 - ٢ - مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فالصلاة فيه تعدل (١) العروة الوثقى ١ / ج ٢٦٣ ٢٦٤.
- (١٤٣)
- مفاتيح البحث: أركان الصلاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مسجد الحرام (١)، السجود (٥)، الإستحباب (١)، القبر (١)، الصلاة (٤)، الكراهية، المكروه (١)، البول (١)

صفحة ١١٥

- فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٤
- عشرة آلاف.
- ٣ - مسجد الكوفة والصلاة فيه تعدل ألف صلاة.
 - ٤ - المسجد الأقصى الذى احتلته الصهاينة أعداء الله والصلاة فيه تعدل ألف صلاة.
 - ٥ - المسجد الجامع للبلد، والصلاة فيه تعدل مائة.
 - ٦ - مسجد القبيلة، والصلاة فيه تعدل خمسا وعشرين.
 - ٧ - مسجد السوق، والصلاة فيه تعدل اثني عشر صلاة.
 - ٨ - مشاهد أئمة الهدى عليهم السلام، وهى من البيوت التى أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.
 - ٩ - روضات الأنبياء.
 - ١٠ - مقام الأولياء والصالحين والعلماء والعباد (١).
- إن السجود لله تعالى من أفضل صور العبادة وينبغى أن يكون فى الأمكنة المحترمة، وفى المواضع (١) العروة الوثقى ١ / ٢٦٥.
- (١٤٤)

مفاتيح البحث: مسجد، جامع الكوفة (١)، المسجد الأقصى (١)، السجود (٤)، الصلاة (٧)

صفحة ١١٦

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٥

الطاهرة وينبغي للمصلي أن يتخذ لنفسه تربة طاهرة يسجد عليها من أى أرض اتخذت لأنه قد لا يتهيأ له موضع يسجد عليه فى حال صلاته متيقنا بطهارته وحليته خصوصا فى حال السفر والنزول فى الفنادق وغيرها، والاختلاط بالذين لا يكثرثون بالطهارة والنجاسة، وقد كان بعض فقهاء السلف إذا سافر حمل معه لبنة طاهرة يسجد عليها، فهذا الفقيه مسروق بن الأجدع (١) إذا سافر أخذ معه لبنة يسجد عليها للجهة التى ذكرناها.

وعلى أى حال فإن رأى الشيعة فى السجود هو على مطلق الأرض، وهذا هو رأى الإسلام الذى أجمع عليه الفقهاء (١) مسروق بن الأجدع الهمداني المتوفى سنة (٦٢ هـ) تابعى من رجال الصحاح الست روى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى، وكان فقيها ومن أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، توجد ترجمته فى تاريخ البخارى الكبير ٤ / ق ٢ / ٣٥، طبقات ابن سعد ١ / ٥٠، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٩ الجرح والتعديل ٤ / ق ١ / ٣٩٦.

(١٤٥)

مفاتيح البحث: السجود (٥)، الوفاة (١)

صفحة ١١٧

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٦

التربة الحسينية واعتادت الشيعة السجود فى صلاتهم على التربة الحسينية، وجعلوا منها أقرصا، وحملوها معهم فى حلهم وترحالهم ليسجدوا عليها، ولم يكن ذلك عن تعصب أو هوى وتقليد، وإنما هو لأهمية هذه التربة وقداستها، فقد اتخذت من أرض كربلاء التى حظيت بجثمان ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حسين منى وأنا من حسين) فعلى صعيد تلك التربة المقدسة سفك دمه الطاهر والدماء الزكية من أبنائه وأهل بيته وأصحابه من أجل إعلاء كلمة الإسلام، ودرء الخطر الجاهلى الذى داهم المسلمين فى أيام حكمه يزيد حفيد أبى سفيان وابن معاوية الذى أعلن وجاهر بكل صلافة (لا خبر جاء ولا وحى نزل) فانبرى إليه حفيد الرسول ونازله الحبر، فحطم كيانه، وأنزله من قصره إلى قبره، ودلل على جريمته

(١٤٦)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، السجود (١)، القبر (١)

صفحة ١١٨

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٤٩

من نصبه وأقامه خليفة على المسلمين. لقد أضاعت تلك الدماء الزكية طريق الحرية والكرامة لجميع شعوب العالم، وأشعلت النار فى قصور الأمويين حتى أطاحت بعروشهم. لقد تسامت أرض كربلاء، وارتفعت إلى قبة السماء وذلك لما حازته من فخر وشرف لم تحزه أى بقعة من بقاع الأرض يقول العقاد: (فهى ج أى كربلاء ج اليوم حرم يزوره المسلمون للعبرة والذكرى، ويزوره غير المسلمين للنظر والمشاهدة، ولكنها لو أعطيت حقها من التنويه والتخليد لحق لها أن تصبح مزارا لكل آدمى يعرف لبنى نوعه نصيبا من القداسة وحظا من الفضيلة لأننا لا نذكر بقعة من بقاع الأرض يقترن اسمها بجملة من المناقب والفضائل أسمى وألزم لنوع الإنسان من تلك التى اقترنت باسم كربلاء بعد مصرع الحسين فيها).

وعلى أى حال فإن السجود على التربة الحسينية إنما هو سجود لله على أسمى وأجل أرض فى دنيا (١٤٩)

مفاتيح البحث: السجود على التربة (١)، الدولة الأموية (١)، مدينة كربلاء المقدسة (٣)، السجود (١)

صفحة ١١٩

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٠

الإسلام وغيره، ويعلل الإمام كاشف الغطاء فى بحثه الممتع عن الأرض والتربة الحسينية السبب فى السجود عليها يقول: (لعل من جملة الأغراض العالیه، والمقاصد السامیه ج أى فى السجود على التربة الحسينية ج أن يتذكر المصلى حين يضع جبهته على تلك التربة نصيحة ذلك الإمام نفسه، وآل بيته والصفوة من أصحابه فى سبيل العقيدة والمبدأ وتحطيم هياكل الجور والفساد، والظلم والاستبداد ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة وفى الحديث (أقرب ما يكون العبد إلى ربه حال سجوده) ناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزكية أولئك الذين وضعوا أجسامهم عليها، ضحايا الحق، وارتفعت أرواحهم إلى الملاء الأعلى ليخشع ويخضع، ويتلازم الوضع والرفع، ويحتقر هذه الدنيا الزائفة، وزخارفها الزائفة، ولعل هذا هو المقصود من أن السجود عليها يخرق الحجب السبع كما فى الخبر، فيكون حينئذ فى السجود سر الصعود والعروج من التراب إلى رب الأرباب إلى غير ذلك من لطائف الحكم ودقائق (١٥٠)

مفاتيح البحث: السجود على التربة (١)، أركان الصلاة (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، السجود (٥)، السب (١)

صفحة ١٢٠

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥١

الأسرار (١ ...).

وعلى أى حال فإن قداسة أرض كربلاء، وسمو مكانتها وعظيم شأنها مما شاع وذاع بين المسلمين، فقد شرفت بضريح سيد الشهداء أبى الأحرار.

يقول الجواهرى:

تعاليت من مفرع للحتوف * وبورك قبرك من مفرع تلوذ الدهور فمن سجد * على جانبيه ومن ركع وعلى أى حال فإننا نعرض إلى الأخبار التى أثرت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته فى فضل التربة الحسينية وإلى الأمور التى ترتبط بها.

فى رحاب الأخبار وتضافرت الأخبار عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار فى فضل التربة الحسينية زادها الله شرفاً، وفيما يلى تلك الأحاديث النبوية:

(١) الأرض والتربة الحسينية، الطبعة الرابعة ص ٢٣.

(١٥١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٢١

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٢

أما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار فهذه بعضها.

١ - روت أم المؤمنين السيدة أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل جبرائيل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك ج وأشار إلى الحسين ج فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمه إلى صدره وكان بيده تربة فجعل يشمها ج والتربة مأخوذة من كربلاء ج وهو يقول: (ويح كرب وبلاء) وناولها أم سلمة فقال لها: (إذا تحولت هذه دما فاعلمي أن ابني قد قتل) فجعلتها أم سلمة في قارورة وجعلت تتعاهدها وهي تقول: (إن يوما تتحولين دما ليوم عظيم) (١).

٢ - روت السيدة أم سلمة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع ذات ليلة للنوم وهو خائر ج أي مضطرب ج ثم اضطجع وهو خائر دون ما رأيت به المرة الأولى، ثم اضطجع وفي يده تربة حمراء وهو يقبلها، فقلت له:

(١) مستدرک الحاكم ٣٩٨ / ٤، كنز العمال ١٠٦ / ٧، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥ ذخائر العقبى ص ١٤٨.

(١٥٢)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، القتل (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)

صفحة ١٢٢

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٥٣

(ما هذه التربة يا رسول الله).

فقال: (أخبرني جبرائيل أن هذا ج وأشار إلى الحسين ج يقتل بأرض العراق، فقلت لجبرائيل: أرني التربة التي يقتل بها، فهذه تربته).
٣ - روت السيدة أم الفضل بنت الحارث فقالت: كان الحسين في حجرى فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهريقان من الدموع فقلت له: (يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك) فقال لها: (أتاني جبرائيل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا) وذعرت أم الفضل، وراحت تقول: (يقتل ج هذا ج وأشارت إلى الحسين -).

٤ - روت السيدة عائشة فقالت: دخل الحسين بن علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوحى إليه، فنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منكب، فقال جبرائيل: أتجبه يا محمد؟ قال: ومالي لا أحب ابني!! قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك. فمد جبرائيل يده فأثاه تربة بيضاء فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا واسمها الطف، فلما ذهب جبرائيل من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتربة في يده وهو يبكي فقال:

(١٥٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، يوم عاشوراء (١)، دولة العراق (١)، الحسين بن علي (١)، القتل (٤)

صفحة ١٢٣

في رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٥٤

(يا عائشة إن جبرائيل أخبرني أن ابني حسينا مقتول في أرض الطف، وأن أمتي ستقتن بعدى) ثم خرج إلى أصحابه وفيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر وهو يبكي فبادروا إليه قائلين: (ما يبكيك يا رسول الله؟).

قال: (أخبرني جبرائيل أن ابني الحسين يقتل بعدى وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه) (١).

٥ - روى أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: بينما الحسين بن على عليهما السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه جبرائيل فقال: يا محمد أتجبه؟ فقال: نعم، فقال: أما أن أمتك ستقتله قال: فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزنا شديدا، فقال له جبرائيل يا رسول الله أتريد التربة التى يقتل فيها، فقال: نعم، فخسف ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هذكا ثم جمع ما بين السابطين. ثم تناول

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٨٧، وفى تهذيب الكمال أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخذ التربة التى جاء بها جبرائيل فجعل يشمها ويقول: (ويح كرب وبلاء).

(١٥٤)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، أبو بصير (١)، الحسين بن على (١)، الحزن (١)، القتل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب تهذيب الكمال للمزى (١)

صفحة ١٢٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٥
بجناحه من تربتها وناولها رسول الله ثم رجعت أسرع من طرفه عين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لك من تربة، وطوبى لمن يقتل فيك. (١).

وكثير من أمثال هذه الأحاديث أثرت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى فضل التربة التى استشهد على تراها ربحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو الأحرار الأول عن رسالته الإسلام.

روايات عن أمير المؤمنين عليه السلام فى فضل كربلاء وأثرت عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم النبى بعض الأحاديث فى فضل البقعة التى استشهد عليها الإمام الحسين عليه السلام وهى:

١ - روى الإمام الصادق عليه السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء فى أناس من أصحابه فأغرورقت عيناه بالبكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملتقى رحالهم، وهنا تهرق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحياء (٢).

(١) كامل الزيارات ص ٦٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٦٩.

(١٥٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة كربلاء المقدسة (٢)، القتل (١)، الشهادة (٢)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (٢)

صفحة ١٢٥

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٦
٢ - اجتاز أمير المؤمنين عليه السلام على أرض كربلاء فأخذ قبضة من ترابها فشمها وبكى حتى بل الأرض بدموعه وهو يقول: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب (١).

كما أثرت عن أئمة الهدى عليهم السلام كوكبة من الأحاديث فى فضل تربة كربلاء، وفى بعضها موضع قبر الحسين ترعة من ترع

الجنة (٢).

وعلى أى حال فقد حفلت مصادر الحديث والأخبار بطائفة من الأحاديث فى فضل التربة الحسينية، فأى نقص على الشيعة من السجود عليها لله تعالى وحده لا شريك له.

وقد مر على أثناء مراجعتى فى بعض المصادر عن سيرة الأوزاعى كان إذا أراد السفر من المدينة المنورة حمل معه طينة ليسجد عليها فسئل عن ذلك فأجاب أن أفضل بقعة فى الأرض هى البقعة التى دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحب أن يكون سجودى لله تعالى عليها.

(١) مجمع الزوائد للهيثمى ٩ / ١٩١.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧١.

(١٥٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة كربلاء المقدسة (٢)، المدينة المنورة (١)، القبر (١)، السجود (١)، الشراكة، المشاركة (١)، الدفن (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (١)

صفحة ١٢٦

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٧

لقد عابوا على الشيعة فى سجودهم على التربة الحسينية واتهموهم بتهم باطله ليس لها أى سند من علم ومن المؤكد أنه لو كان هناك دليل شرعى على عدم السجود عليها لتركها الشيعة ولم تسجد عليها.

أول من صلى على التربة إن أول من صلى على التربة الحسينية ج حسبما يحدثنا الإمام كاشف الغطاء ج هو الإمام زين العابدين عليه السلام وذلك بعد ما فرغ من دفن أبيه وأهل بيته وأنصاره، فقد أخذ قبضة من التربة التى وضع عليها الجسد الشريف الذى خرقتة سيوف الأمويين فشد ذلك التراب فى صرة وعمل منه سجدة ومسبحة وهى السبحة التى كانت بيده حينما أدخلوه على طاغية بنى أمية حفيد أبى سفيان، فسأله عنها فروى له الإمام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا مفاده أن من حمل السبحة وقرأ دعاء مخصوصا فإنه يكتب له ثواب التسييح وإن لم يسبح ولما رجع الإمام إلى يثرب كان يتبرك بتلك التربة ويسجد عليها ويعالج بها مرضى أهل بيته. فشاع ذلك عند العلويين وشيعتهم وبعد وفاته كان ولده الإمام محمد الباقر عليه السلام يحث أصحابه على

(١٥٧)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الدولة الأموية (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، المدينة المنورة (١)، بنو أمية (١)، السجود (٢)، الدفن (١)

صفحة ١٢٧

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٨

السجود على التربة الحسينية والتبرك بها، وبعد ما انتقل إلى حضيرة القدس كان ولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام يلازم السجود عليها، ففى مصباح المتعجلين لشيخ الطائفة الشيخ الطوسى رحمه الله أنه كان لأبى عبد الله الصادق عليه السلام خريطة من ديباج صفراء فيها تربة أبى عبد الله الحسين عليه السلام فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجاده وسجد عليها ثم قال: إن السجود على تربة أبى عبد الله يخرق الحجب السبعة ولعل المراد بالحجب السبع هى الحاءات السبع من الرذائل التى تحجب النفس عن الاستضاءة بأنوار

الحق وهى: الحسد، والحقد، والحرص، والحدة، والحمافة، والحيلة، والحقارة. فالسجود على التربة من عظيم التواضع، والتوسل بأصفياء الحق يمزقها ويخرقها ويبدلها بالحاءات السبع من الفضائل وهى: الحكمة، الحزم، الحلم، الحنان، الحياء، الحب. ولذا يروى صاحب الوسائل عن الديلمى قال: كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على التربة الحسينية تذلل الله واستكانة إليه، ولم تزل الأئمة من أولاده وأحفاده تحرك العواطف وتحفز الهمم، وتوفر الدواعى إلى السجود عليها والالتزام بها، وبيان (١٥٨)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، السجود على التربة (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الشيخ الطوسى (١)، الصدق (١)، السجود (٢)، الصلاة (١)، التواضع (١)

صفحة ١٢٨

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٥٩

تضاعف الأجر والثواب والمواظبة عليها حتى التزمت بها الشيعة إلى اليوم هذا الالتزام مع عظيم الاهتمام، ولم يمض على زمن الصادق قرن واحد حتى صارت الشيعة تصنعها ألواحاً وتضعها فى جيوبها، كما هو المتعارف اليوم، فقد روى فى الوسائل عن الإمام الثانى عشر الحجة عليه السلام أن الحميرى كتب إليه يسأله عن السجدة على لوح من طين قبر الحسين هل فيه فضل فأجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل ثم سأله عن السجدة فأجاب بمثله ذلك، فيظهر أن صنع التربة أقراصاً وألواحاً كما هو المتعارف اليوم كان متعارفاً من ذلك العصر أى وسط القرن الثالث حدود المائتين وخمسين هجرية، وفيها قال: روى عن الصادق عليه السلام أن السجود على طين قبر الحسين ينور الأرضين السبع ومن كانت معه سبعة من طين قبر الحسين كتب مسبحاً وإن لم يسبح فيها. (١).

انتهى ما أفاده الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء نضر الله مثواه وهو وثيق، وملم بالموضوع من جميع جهاته.

(١) الأرض والتربة الحسينية ص ج ٢٧ ٢٩.

(١٥٩)

مفاتيح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، الصدق (١)، القبر (٢)، السجود (٢)، الجواز (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

صفحة ١٢٩

فى رحاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦٠

المزايا الخاصة لمركد أبى الأحرار منح الله تعالى مركد أبى الشهداء بمزايا خاصة، وفضله على كثير من مرقد أوليائه ومن بين ما اختص به من الفضل ما يلى:

استجابة الدعاء تحت قبته:

والشىء المحقق الذى لا يخامره شك أن الدعاء يستجاب عند مركد أبى الأحرار إذا كان عن إيمان خالص، ونية صادقة، وقد كان ذلك شائعاً عند أئمة الهدى عليهم السلام روى أبو هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن على بن محمد عليه السلام وهو محموم عليل، فقال لى:

(يا أبا هاشم ابعث رجلاً من موالينا إلى الحائر، أى ج الحائر الحسين ج يدعو الله لى).

وخرج أبو هاشم من عند الإمام فاستقبله على بن بلال فأعلمه بما قال الإمام وطلب منه أن يكون هو الرجل الذى يخرج إلى الحائر، ويدعو للإمام، وبهر على بن بلال وراح يقول: (إنه ج أى الإمام ج أفضل من الحائر إذ كان

(١٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، على بن بلال (٢)، البعث، الإنبعث (١)، الصدق (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٣٠

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦١

بمترلة من فى الحاير (١) ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائى له بالحاير). وقفل أبو هاشم راجعا إلى الإمام عليه السلام، وأخبره بمقاله على بن بلال. فأجابه الإمام: (قل له: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من البيت والحجر، وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر وأن لله بقاعا يحب أن يدعى فيها، فيستجيب لمن دعاه والحاير منها) (٢).

نعم إن الحائر المعظم من الأماكن المقدسة التى يستجاب فيها الدعاء.

الشفاء فى تربة الحسين وتواترت الأخبار عن أئمة الهدى عليهم السلام أن الله تعالى قد جعل الشفاء بتربة المظلوم أبى عبد الله الحسين عليه السلام، وأيدت ذلك تجارب المؤمنين المستمرة فى شفائهم وشفاء مرضاهم بهذه التربة المباركة، ونعرض إلى بعض ما أثر من الأخبار فيها:

(١) أراد أن الإمام الهادى كالإمام الحسين عليه السلام فى أنه معصوم ومفترض لطاعة.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧٤.

(١٦١)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن بلال (١)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (١)

صفحة ١٣١

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦٢

أ - قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: فى طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر (١).

ب - قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وأن أخذ على رأس ميل (٢).

ج - قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام (٣).

وإنما ينتفع المريض بطين قبر الإمام الحسين عليه السلام إذا كان مؤمنا مطمئنا بذلك، فقد قال ابن أبى يعفور إلى الإمام الصادق عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين فينتفع به، ويأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال الإمام عليه السلام: لا والله الذى لا إله إلا هو ما يأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه الله به (٤).

(١) و (٢) و (٣) و (٤) كامل الزيارات ص ٢٧٤.

(١٦٢)

مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، ابن أبى يعفور (١)، أبو عبد الله (١)، القبر (١)، المرض (١)، الدواء، التداوى (١)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (١)

صفحة ١٣٢

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦٣

الدعاء عند تناول التربة ويستحب الدعاء عند تناول تربة الحسين لشربها، فقد روى أبو جعفر الموصلى عن الإمام أبى جعفر عليه السلام أنه قال: إذا أخذت طين قبر الحسين فقل: (اللهم بحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها والملك الذى كربها، وبحق الموصى الذى هو فيها صل على محمد وآل محمد، واجعل هذا الطين شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف) (١) وروى دعاء آخر عن الإمام الصادق عليه السلام وهو: (اللهم إنى أسألك بحق هذه الطينة وبحق الملك الذى أخذها وبحق النبى الذى قبضها وبحق الوصى الذى حل فيها صل على محمد وأهل بيته واجعل لى فيها شفاء من كل داء، وأمانا من كل خوف).

وفسر الإمام الصادق عليه السلام هذا الحديث قال: إن الملك الذى أخذها جبرائيل، وأراه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هذه تربة ابنك تقتله أمتك من بعدك، والنبى الذى قبضها هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأما الوصى الذى حل فيها وهو الحسين بن على سيد الشهداء (٢).

(١) و (٢) كامل الزيارات.

(١٦٣)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو جعفر الموصلى (١)، الحسين بن على (١)، القبر (١)، القتل (١)، الخوف (٢)، الشهادة (١)، الوصية (٢)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (١)

صفحة ١٣٣

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦٤

رأى الإمام كاشف الغطاء وعلق الإمام محمد بن الحسين كاشف الغطاء رحمه الله على العلاج والشفاء بالتربة الحسينية قال: (والآثار تكون متواترة كتواتر الحوادث والوقائع التى حصل الشفاء فيها لمن استشفى بها من الأمراض التى عجز الأطباء عن شفائها، أفلا يجوز أن يكون فى تلك الطينة عناصر كيميائية تكون بلسما شافيا من جملة من الأسقام قاتلة للميكروبات وقد اتفق علماء الإمامية وتضافرت الأخبار بحرمه أكل الطين إلا من تربة قبر الحسين عليه السلام بأداب مخصوصة وبمقدار معين وهو أن يكون أقل من حمصة أخذها من القبر بكيفية خاصة وأدعية معينة).

ولا نكران ولا غرابة، فتلك وصفة روحية من طبيب ربانى يرى بنور الوحي والإلهام ما فى طبائع الأشياء ويعرف أسرار الطبيعة وكنوزها الدفينة التى لم تصل إليها عقول البشر بعد، ولعل البحث والتحري والمثابرة سوف يتوصل إليها ويستكشف سرها ويحل طلسمها كما اكتشف سر كثير من العناصر ذات الأثر العظيم مما لم تصل إليه معارف الأقدمين ولم يكن

(١٦٤)

مفاتيح البحث: أكل الطين والتراب (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (٢)، محمد بن الحسين (١)، القبر (١)، الجواز (١)، الطب، الطبابة (١)

صفحة ١٣٤

فى رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشى - الصفحة ١٦٥

يخطر على بال واحد منهم مع تقدمهم وسمو أفكارهم وعظم آثارهم وكم من سر دفين ومنفعة جلية مع موجودات حقيرة وضئيلة لم تزل مجهولة لا تخطر على بال، ولا تمر على خيال وكفى بالنسلين وأشباهه شاهدا على ذلك، نعم لا تزال أسرار الطبيعة مجهولة إلى أن يأذن الله للباحثين بحل رموزها واستخراج كنوزها، والأمور مرهونة بأوقاتها ولكل كتاب أجل ولكل أجل كتاب، ولا يزال العلم في تجدد، فلا تبادر إلى الإنكار إذا بلغك أن بعض المرضى عجز الأطباء عن علاجهم، وحصل لهم الشفاء بقوة روحية، وأصابع خفية من استعمال التربة الحسينية أو من الدعاء، والاتجاه إلى القدرة الأزلية أو ببركة دعاء بعض الصالحين.

نعم ليس من الحزم البدار إلى الإنكار فضلا عن السخرية بل اللازم الرجوع في أمثال هذه القضايا والحوادث الغريبة إلى قاعدة الشيخ الرئيس المشهور: (كلما قرع سمعك من غرايب الأكوان فذره في بقعة الإمكان حتى يذودك عنه قائم البرهان) (١).

(١) الأرض والتربة الحسينية ص ج ٢٤ ٢٥.

(١٦٥)

مفاتيح البحث: البول (٢)، الشهادة (١)، الطب، الطبابة (١)

صفحة ١٣٥

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٦٦

وحكى رأى الإمام كاشف الغطاء الواقع بالشفاء بتربة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأزال كل شبهة تحوم حولها. التخيير بين القصر والتمام ومما امتاز به ضريح الإمام الحسين عليه السلام أنه يتخير فيه المسافر بين قصر الصلاة وإتمامها في تمام الروضة المقدسة دون الرواق والصحن الشريف (١).

وبهذا ينتهى بنا الحديث عن هذه الدراسة الموجزة عن السجود على التربة الحسينية آملا أن تكون مقبولة عند سيد الشهداء وأن تنالني شفاعته يوم ألقى الله.

نصيحة الإمام السيستاني وينصح سماحة المرجع الدينى الإمام السيد على الحسينى السيستانى دامت بركاتة أرباب معامل التربة الحسينية أن يجعلوها ساذجة وخالية من النقوش

(١) منهاج الصالحين للإمام الخوئى ١ / ٢٥٥ الطبعة التاسعة والعشرون.

(١٦٦)

مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، السجود على التربة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، الشهادة (١)، كتاب منهاج الصالحين (١)

صفحة ١٣٦

في رهاب الشيعة - الشيخ باقر شريف القرشي - الصفحة ١٦٧

وأسماء الأئمة وغير ذلك مما هو مدعاة للنقد.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النصيحة مطابقة لرأى الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، قال فى الأرض والتربة الحسينية: ويلزم أن تكون التربة التى يسجد عليها المؤمن طاهرة نقيه، ساذجة لا نقش عليها ولا كتابة ولا مصورة، وما يصنعه بعض العوام من النقش والكتابة فهو غير مشروع ولا صحيح، والأمل من اخواننا المؤمنين الإجابة لهذه النصيحة العالية. والله ولى التوفيق.

(١٦٧)

مفاتيح البحث: السجود (١)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ" - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشأته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافته على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلّاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبته، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "پنج رمضان" و"مفتق" و"فاني" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتّسع للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل الله تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩